

# الفهرس

صفا

في السياسة الدولية :

مسألة ثلاث النزول ... : الأستاذ أحمد طه السنوسي ... ٣

خواطر ... : الدكتور أحمد أمين بك ... ٥

في ضوء المصباح :

قلوب ... : الدكتور زكي نجيب محمود ... ٧

مشكلة الحرية ... : الأستاذ علي آدم ... ٩

أول كفاح بين مصر وإسرائيل :

لوحه إسرائيل ... : الأستاذ شحاته آدم محمد ... ١٢

مرآة الشعراء لرسول عليه السلام ... : الأستاذ محمد عبد القوي حسن ... ١٥

نظرات فلسفية ... : الأديب جلال أحمد أمين ... ١٩

نقد الكتب :

إضاف للراء تأليف السيدة وديا سكاكي : الدكتور شوقي ضيف ... ٢١

يكنى أمه :

القصص ، لكاتب التشيكي كارل كابك ... : ترجمة الأستاذ محمد فتحي عبد الوهاب ... ٢٣

من بين الثقافات :

فنان عزون ... : الأستاذ محمد سلامة مصطفى ... ٢٧

قصائد :

جنوة ... : الأستاذ أحمد محمود عرفه ... ٢٨

في الأصناف ... : الأستاذ محمد علي مخلوف ... ٢٩

أشلاء ... : الأستاذ محمد سلامة مصطفى ... ٢٩

أسبوعية الشطرنج ... : الأستاذ حسن توفيق فتحي ... ٣١

ثمن العدد ٢ قرشان صاغاً

# الثقافة

AL - THAQAF

رئيس التحرير للشول

صاحب الامتياز

محمد عبد الواحد موف بش

الوزارة

الركنير أحمد أمين بك

١٣ شارع سعد زغلول ، القاهرة ، تليفون ٤٢٩٩٣ - ٥٦٧٦٩

العدد ٦١٥ الاثنين ٢٧ من ذي الحجة سنة ١٣٩٨ - ٩ من أكتوبر سنة ١٩٥٠ السنة الثانية عشرة

في السياسة الدولية :

## مسألة ناقلات البترول

الأستاذ أحمد طه النشوتى



لا تزال حالة الحرب قائمة بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٤٨، ومن آن تقوم سلطة الحرك من تلك الحدة التي يحدث بينهما والتي لا يمكن أن تكون مبررة. وهناك ما سجد بالحكومة المصرية من التمسك بالحق في الرقابة على السفن التي تمر بقناة السويس ومنع ما يكون منها حائلا للبترول إلى إسرائيل الدولة العازلة ... ومن هنا قامت مسألة ناقلات البترول التي عزت ولا تزال تهكيات الصحافة وكليات العلاقات والوثائق وخاصة رلمان أخترا وثواب الاختيار ، وتستعوز على لب المسألة الذي يجمعهم الأمر كساسة بريطانيا ، وبالكالي ثالث الاحتجاجات وتوات البلاط ، وماضت حكومة مصر متمسكة بموقفها مصر في سياستها تجاه هذه المسألة ونجاء تلك الناقلات .

وقيل أن نشبت حرب فلسطين في عام ١٩٤٨ كانت السفن تمر في قناة السويس تحت النظام العادي دون رقابة ، حتى كان إعلان الأحكام العرفية في مصر ، بإصدار من حاكم مصر العسكري أمر يحد من زمر ٥ لعام ١٩٤٨ بمن على أن السلاح البحري للسفن يتكون من السفن التي تمر في قناة السويس ، وذلك لكي يمنع منها ما قد يكون مرسلا فيه أسلحة وذخائر لإسرائيل ، وقد صدر أيضا أمر

... وبالرغم من كل تلك الصعوبات المتعددة التي حلت  
إليها حكومة مصر ، فقد تبين أن كثيراً من قرارات البترول  
تصل إلى إسرائيل عن طريق غير طريق القناة ، فأصبحت  
وزارة الخارجية المصرية ، وفقاً بذلك من مذكرة رعتها إليها  
إدارة الجمارك العامة ، واجتمع مجلس الوزراء المصري وأخذ  
إجراءين عاجلين بشأن هذه المسألة ...

فأما الإجراء الأول فينبغي أن كل نافذة بترول تمر في  
قناة السويس متجهة جهة الشمال إلى أي بلد مجاور بحجم  
اتجاهها رسمياً بالإعلان إشهاداً وصحياً من جمارك البلد الذي  
ستصل إليه وتصدق عليها السلطات السياسية المصرية في هذا  
البلد بإثبات أن الشحنات التي تحملها النافذة قد أقرحت فعلاً  
في نفس البلد ، وأن هذه الشحنات قد اتخذت تسجيل الاستهلاك  
الحل فيه ...

وأما الإجراء الثاني فينبغي أن تمنع مفاعلات البترول التي  
تخرج شحناتها في موانئ إسرائيل ، ويمنع ذلك مصلحة الجمارك  
المصرية ، من شحنها في الموانئ المصرية ، فضلاً عن منعها من  
التزود بالوقود في هذه الموانئ ...

ولا ينبغي أن أذكر أن الحكومة المصرية قد وضعت  
قائمة تصاريح في موانئ المفاعلات التي تمر بقناة السويس  
وتكون ضمن ما وضعت مصر في قائمة الموانئ التي تمنع  
المفاعلات الأتية التي حلت في موانئ الحكومة المصرية وأقرحت  
شحناتها البترولية في إسرائيل ...

وبذلك نرى أن الغرض الأساسي الذي تدعى إليه حكومة  
مصر هو أن تمنع كل إمداد يصل إلى دولة إسرائيل التي  
تعادى مصر وتحاربها منذ توترت للشككة العلمانية على  
أثر إعلان التسليم بين العرب واليهود ...

\*\*\*

... على أن موقف الحكومة المصرية من هذه المسألة  
قد حدا بالحكومة البريطانية إلى أن تخرج لديها ، وأن توخر  
إلى حكومات أخرى فلا احتياج أيضاً ، والمالة التي دعت إلى  
ذلك أن السفن التي تنقل البترول إلى إسرائيل عن طريق  
القناة لا تشكل أجرة كبيرة ولا مجهوداً شاقاً ، ولكن حين  
تدور هذه السفن عن طريق جنوب أفريقيا ثم إلى مضيق  
جبل طارق جنوب أسبانيا إلى البحر المتوسط ثم إلى

إسرائيل ، تشكل الكثير من النفقات والباهظة من الثاقل  
والأجور ...

وتلهوم أن السفن التي تصل إلى إسرائيل متجهة  
إلى بترول من سفن بريطانية ، وقد رأت الحكومة المصرية  
أن تلحق في ١٢ من أغسطس سنة ١٩٥٠ أن القيود التي  
فرضتها على مفاعلات البترول لا تنطبق على مفاعلات البترول  
البريطانية التي تمر بقناة السويس إلى حيث أن حكومة  
بريطانيا غطتها ...

وبريطانيا متدبرة كل التدبر ، واعتقد أن موقف مصر  
من هذه المسألة موقف يدل على النعم للطنان في قناة  
السويس ، كما يدل على خرق لمعاهدة التي عقدت في ٢٦ من  
أكتوبر سنة ١٩٤٨ والتي نصت على حرية الملاحة في هذه  
القناة ...

واعتقاد كهذا اعتبره خطأ من الأخطاء الكبرى ، إذ  
أن موقف مصر من هذه المسألة لا يمارطه ، فكما بينت أن  
مصر في حالة حرب مع إسرائيل ، وكل محارب من جهته  
يعمل على الحد من تنوية مواجهه ، فلا غرابة أن تعقب  
مصر هذا الموقف ، ثم إن هذا في المعاهدة المذكورة  
تفرض على كل من مصر والسودان البلية في اتخاذ أية  
إجراءات لتدفع عن مصر أو لإقرار الأمن العام فيها  
ومصر تريد ذلك لتدفع عن نفسها أخطار إسرائيل التي  
ترقى حربياً من جراء شحنات البترول من المفاعلات التي تمر  
في القناة وتأتي من إيران والبحرين وبلاد العرب ومساواها  
كل يوم وكل يومين ... إن مصر لو ركت مثل هذه  
الشحنات البترولية تمر إلى أهدافها هكذا على مرأى ومسمع  
منها لمكانت أحق دولة في العالمين إغداً بما تلومها بريطانيا  
وتخرج عليها وتريد منها أن تعالج عن هذا الموقف وتضع  
القناة دون منع ودون رقابة ... ومع هذا لا نجد من الدول  
إلا تأييداً لكل هذا اللوم وترجيحاً لكل ذلك الاحتجاج ...  
لكن مصر خاطبة في أي قرار تتخذ وفي كل موقف  
تتخذ ، ولو كان لها الحق في الحق في اتخاذ هذا القرار وفي  
التوقف عن ذلك الموقف ، لما دامت بريطانيا ترى الفائدة في  
غير ذلك ، ولما كان بريطانيا تحق كل الحق في كل ما يحلو

( الحق على صفحة ٢٦ )



# خواطـر

للدكتور أحمد أمين بك

- ٧ -

كان الأدب أروستوياً ، لا يتم إلا بحياة الملوك والأمرء ؛ فلذا اهتم بحياة الفقراء ، فليسهم وضحكهم ، وفي هذا العصر شج الأدب الكلاسيكي الرفيع مثل السيمفونية الربية وقصص فكسير ونحو ذلك ، ثم صار الأدب ديمقراطياً يتم بكوك الفقراء ، كما يتم بقصور الأمرء . ونتج عن ذلك الأدب الخفيف الذي يناسب جمهور القديين ، ثم صار الأدب شعبياً حتى بما يسهل العمال والفلاحين ، وزل الأبناء إلى مستوى الشعوب ، ورأينا برنارد شو ، و ج . ولز وأمثالها يعرضون أدبهم على الشائكة البيضاء ، ويختارون الموضوعات التي تسر العمال والملاحين ، أو أكثر ما يهتمون بما يسهل الأمرء . والمطلوب ؟ فسيكون الأدب أخف ، وكان أكثر اسهلاً وأقل عمقاً ، وروى فيه ما يسهل ويشتك أكثر مما يرام في حياة الناس وتربية الخلق ، ولا ندري إلى أين المسير .

وقد يعرض للملوك والأمرء . ولا ندري أيضاً إلى أين المسير ؟

وقل مثل ذلك في الشعر وسائر الفنون ، وقد كان يراد منها إدخال السرور على الملوك والأمرء ، وكان الشاعر لا يزدحم إلا إذا قدم وتمي مدحهم وشعر بما يرضيهم ؛ وإذا سبغ تأخفاً من سائر الفنانين ، فلماذا يسبغ في قصورهم ، ولا يشتر إلا إذا قال حلقوتهم ، ولعلك تسبغ شعراء بغداد أكثر مما تسبغ شعراء الأنظار الأخرى ، واشتهر بقوت بغداد أيام الحفلة ، أكثر مما اشتهر في الأنظار الأخرى .

ثم صار الشعر وسائر الفنون ديمقراطية يخش الشاعر نفسه ، ولا يخش حليقة ولا ملك ، وضف شعر المديح والخم من شعر الغزل وما إليه . ثم صار الشعر وسائر الفنون شعبياً حتى بحياة الشعب في غناه وبؤسه ، والنظم أصبح يرام أكثر مما يرام في المديح والغزل ، ثم لا ندري كذلك إلى أين المسير .

- ٨ -

منذ أنتمر قبيلة اسندت كوروا الشمالية على كوروا الجنوبية بحجة تخديتها وإخضاع الدائن كلها تحت نظام واحد عادل ، وكوروا في أقصى الأرض ، فقامت أمريكا ، وضحت بمخودها وأرسلت دباباتها وطائراتها وقتلت مئات الآلاف من الناس وعصمت مئات آلاف أخرى الموت من رجالها . وعالمتها في ذلك حلفاؤها ، لادعاء تحقيق العدالة .

ومنذ حين كان نحو تسعة ألف عربي مستقرين في بلادهم قهاجمهم اليهود من الداخل والخارج ، وتزدحم كل مشرد ، وهم في وسط العالم لا في أقاص ، وموقف اليهود من العرب أسوأ جداً من موقف كوروا الشمالية من كوروا الجنوبية . فسادهم الأمر يكون وحلفاؤهم بكل ما استطاعوا من مال ومقدار ، ثم قررت هيئة الأمم في سنة ١٩٤٨ رسم الحدود بين اليهود والعرب ، وكان الشعب من صبيب مصر ، وفي سنة ١٩٤٩ قررت هيئة الأمم رجوع اللاجئين العرب

وكان الكتاب هو الذي يخلو خيالاً وقصة ، فصارت تسليها عاتية الإناعات والسيئات والصعف والمخلات ؛ وكان الأدب لا يؤلف إلا للطبقات الرفيعة في أسلوبه وموضوعاته ؛ فأصبح يرام في الشعب في أسلوبه وموضوعاته ، وأعطى رواج الكتب ، وفلت الرجة فيها بعد أن كانت أداة التوحيد .

وكان الزورج لا يؤرخ إلا أعمال الملوك والأمرء ، وقد أرتت يعرض لحالة الشعب ؛ فبقي بالمحروب يشها الملوك والأمرء ، واللباني الضخمة يقيمها الملوك والعطاء ، ويسجل كل صغيرة في حياة الملوك والأمرء ، حتى في المحرم ، ولكننا نقارأنا شيئاً في بؤس الشعب وأورجانه ، في رحت أو مرحتة - وحالته الاجتماعية سامت أو حسنت - ثم أصبح التاريخ ديمقراطياً حتى في بحالة الشعب ، كما يحى فيه بأخبار الملوك ، ثم صار شعبياً في أسلوبه وموضوعاته ، أكبر عاتيه بالحالة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للشعوب ،

إلى مساكنهم الأصلية . وفي ديسمبر ١٩٤٩ قررت هيئة الأمم بتدويل القدس ! وثمة من هذه الأمور الثلاثة لم يلقه اليهود كما قررت هيئة الأمم المحترمة ! فلم يعبأوا الاثنين إلى بلادهم . بل بالعكس تزداد من في القلب من العرب . واستولوا على الحدود المصرية ولم يريدوا بتدويل القدس كما قررت هيئة الأمم ! كل هذا وأمريكا لا تحرك ساكناً . ولم ترد أن تغد قراراتها المحترمة . بل ولا تنظر نظراً شرفاً إلى اليهود . لأن العدالة ! وابن تقيّة القرائات . ولأننا قضيت وصحفت وعرضت العالم كله لحرب دامية بسبب كوربا . ولم تحرك أى ساكن فلسطين . فها فلسطين أحد عن العالم من كوربا ! أم حركة الكوريين الشماليين نفس من حركة اليهود في فلسطين ! لا شيء من ذلك . وإنما نظرت الولايات المتحدة في كل ذلك إلى شخصها إلى الإساءة بجرعة .

ظالت أن تنتقل الحرب من كوربا إلى الحرب في ألاتنا إلى الحرب في الصين واليابان والهند . وأن تتوسع الفسوخة تدريجاً جد كوربا . فأرادت أن تجرب حقلها في كوربا لتضع هذا التوسع ولو أدى ذلك إلى خسارة مئات آلاف من الجنود . ومقدار كبير من العائد . ولو أدى ذلك إلى حرب عالمية ثالثة ! وليس هذا هو الشأن في فلسطين . فالأمر ليس عدالة . وإنما هو نظر إلى الصلحة الشخصية . ولأول مرة أدرك العرب مع خفيهم أن دعوى العدالة أثناء الحروب وعصرة الأمم الضعيفة واحترام رغبة الأقليات . كانت بؤرة خال إما خادماً للثغوب الظالمة ودرأ أرماده . وإما أنهم يقولون ما يقولون في أوقات الشدة ثم يسوق في أوقات الرخاء . وولى للإنسان من ظلم الإنسان !

أمر أمين

## مسألة ناقلات البترول

( بجة القشور على منبأ )

ولا يخفى غير التيكيت من الإنجليز وغير الإنجليز ...  
حاشاً أن هذا العالم لا يعرف غير القوة . ولا يقفه غير معنى السلاح ...

والآن تركبوا في ألاتنا في أنا دولة محاربة . وإن تركبوا في كوربا . فها في مسألة ناقلات البترول حسب هوام وأوطارهم ! فلا بأس من أن نلوم أيضاً بشكون في مقدراتنا على أن تكون أمة تمنح أن نحيا . ولها الحق في أن تعيش ...

... وثأى الأخبار بأن إسرائيل تجمع أن تعتمد مبلغ مليون جنيه استرليني تحول قربة ( ألات ) التي تقع على خليج العقبة إلى ميناء . ولتعد له طريقاً يسهل بشبكة الطرق الرئيسية في إسرائيل مما يجعل هناك ميناء ينافس قناة السويس التي تمرق فيها مصر — حسب رأى إسرائيل والإنجليز — تجارة إسرائيل وناقلات البترول إليها . ومن مثل هذه الأخبار نستطيع أن نقول إن القمين بنا أن نملك على هذا الوقت الذي نتد . بل وأن نمتلك جداري لومة تشطعة فقط لاحتلال على مماثلها قبل غيرها من الصلح . ومعلوم رئيسية نكون في هذه مصر وصلاحية المصريين وقضايا المصريين ...

أمر طه السوسى

لها أن نعمل في مصر . ولو كان في ذلك كالمشروع ...  
ما قامت ترى قائمتها في هذا ونشر بحسوها في ذلك ...

... لقد قامت في زمان الإنجليز استعجابات وأضواء تجار بأخذ قرار حاسم ضد موقف مصر من مسألة ناقلات البترول . حتى لقد قامت وجهات ترى أن مصر ليس لها أن تقف موقف الدولة المحاربة ضد إسرائيل . وتريد أن ترفع الأمر إلى هيئة الأمم . أو إلى المحكمة الدولية في لاهاي . أو إلى سواها من وسائل الاستحكام ... ليس من العجيب أن تصدر أمثال هذه الوجهات عن الإنجليز ... أم يشكون في أنا دولة لما أن تتخذ اسم الدولة المحاربة ويستكروا علينا موقفاً تحسه من ناقلات البترول إلى أعدائنا . ويرجون الاستحكام معنا إلى الهيئات الدولية . ونحن نراهم قد احتلوا ديارنا وامتلكوا سودانا ومابوتا الحشف وهولن التمدل والاحتلال . ولا تريد أن تحمكنا إلى محاكم العدل . ولا إلى هيئات الأمم . بل لو فكرنا في تلك — وكثيراً ما فكرنا — لا نلاق إلا الصاع والصعاب والقياس .





الحق : ولكنه يعمل ذلك إن طاف رأسه مثل هذا الخمر الجليل ، وليس من ضرر على أحد إن لم يكن ناه .  
وأنت عدو من أعدائه إذا عرفت أنه عدو مقربوع فسلته : ومن أن لك لال : ذلك لأنه يكره العدة والحساب : وله حجة في ذلك طريقة طريفة ، وهي أنه قد عاش ما عاش من دهره لم يحسب ولم يعد ، وترك أموراً تجري بالبركة فلم يمت من جوع أو مرض ، وليست أهواؤه الباقية في الحياة بأطول من أهواؤه الماضية حتى يحسب لها الحساب . وهكذا ترك « خاك » زمام أمره لتواظف قلبه .

\*\*\*

وأما بيت الله هذا القلب العباس جوامعه ، الجياش بدواؤه ، فلم يجد يقوى على الحياة الزائرة بالحركة السريعة والتقلب الفاجح . حتى لتكن هذا القلب قد ظلمت لياحه كما يقولون ، بلغت إذا متى الحوسا وقد كان الحرى لا يكتفي : غير أن الطب قد بلغ في معالجة القلوب مبلغاً جيداً ، فأهون أن يوضع قلب سليم مكان قلب مريض ، واستبدل خاكه عند الطبيب قلباً قلب .

لكن الطبيب حين يضع قلباً مكان قلب لا جاشاً محتويه هذه القلوب من مشاعر وهو القلب ، فهو ريد أن يستبدل حيلة ضعيفة عقله قوية ولكن ، أما علم بغير هذا القلب الجديد ما كان بغير القلب القديم من جوامع ، فأمر لا يبدى في قلب أو كثير .

وكن أن حل خاك قلباً جديداً وخرج من عند الطبيب لا يدري أنه قد أصبح في الحق إنساناً آخر ، لأنه حل الآن قلباً مختلف مكنونه عن مكنون قلبه القديم .

ذهب إلى داره ، وجلس إلى مكتبته ، وقبح عرساً من أدبائه ، فإذا عناه تمنعان عن عنوان الكتاب الذي كان قد طلب إلى المخطاط أن يكتبه له ويحفره ، وأخذ يقابه بين أصابعه متجهاً : لماذا يكون هذا ليل أن يكون الكتاب : وما هو إلا أن أتى « بالسكندرية » في سلة الهملات ، لأنه عرف الآن أن الكتاب لن يكتب : وجاءه المقاول بقاؤه في أمر البيت الذي يريد بناءه لنفسه سكناً ، فلم يستمر : أن يتعلق في الموضوع بكلمة واحدة إلا إذا نهأت له الأسباب أولاً ، فما هو اليوم بالرجل الذي كان ، وبدأت تخب بينه وبين زوجته ضروب من الخلاف لم تكن تقع بينهما فيما

مضى : فهو الآن جد ومحبت قبل أن يذهب إلى الصيف ، وكان فيما مضى يذهب إلى الصيف بغير عد ولا حساب : وهو الآن يعمل مبرانية باره نصلاً ، وكان فيما مضى ينفق ما في الحبيب معلقاً رسد عا قدور له في القلب ...

لم تعد حياة خاك تشع في نفسه لذة ونشوة كما كانت تشع فيه حياته الأولى اللذة والنشوة في عهد قلبه القديم . فليس في القلب الجديد من دخان العواطف ما يبعثه عن الحقائق الواقعة : والنظر بالعين المجردة إلى الحقائق العارلة عن تزويق الخيال فيه حرارة وألم ، ولكنه آمن خافية وأسلم ختاماً ونحسب تاجاً .

كان « خاك » في عهد قلبه القديم معلقاً بهو بأحلامه لغواً تذبذباً جليلاً ، فأصبح تحت سيطرة القلب الجديد رجلاً يواجه الواقع الشرير القوي في شجاعة الرجال : إن أحلام القلب شبيهة بمنعة قديمة لأنها تطيع لأمرها فما تشعش ، فتشع من ماضيها وتلفها كما تشاء ونهوى ، وتبذل من لها وأزرها كما تشاء ونهوى : وأما الواقع فعلم مرار في أكثر الأحيان ، لأن الطعام يقدم لنا معدداً مطبوخاً على مشقة طرد حيواناً : لكن الأحلام على قلبها من طيبة الحياة البررة ، والواقع على مرارة من مبررات الرجولة السيكلة الناضجة .

الصح العقلي معناه إدراك الواقع والاعتراف به . والعمل بمقتضاه ، فيحب العمل متجاً بقدر ما يسع طامع الأشياء ، أن تنجح : والعقل إلى الصح هو الذي لا يطبق النظر إلى الواقع كما هو ، فتمسك بعبه ويرسل للأحلام عائلها : ولا خسارة بعد ذلك أن جاء الشعر قبل الشر في تاريخ الأدب ، ما دامت مرحلة الشعر الحالم أسبق من مرحلة الشر الواقعي في تاريخ الحياة — حياة الأفرار وحياة الأمم على السواء ...

تخرج « خاك » في عهد قلبه الجديد ، الذي لم يطلق منه أن يركب لواقع الثقيل أمتعة من ريش الأحلام الطيارة الملوثة ، يرحل في عهد قلبه هذا مراراً الواقع وعقله ، لكنه مع ذلك عن لأمته كلها أن يندلج قلباً يلوب ، فيزع من صدورهما القلوب الحائلة السائلة النائمة ، يضع سكانها لغواً ساجية متقطعة وأمية .

زكي قبيب حمود

# مشكلة الحرية

للأستاذ علي آدم

البalkan ، وضعت الديمقراطية في الولايات المتحدة ، وقوى  
مساعدتها ، وأعلنت بالنظام الليالي ألمانيا والنمسا وتركيا ،  
وحق روسيا وحدها البوسيا ، وكانت الهند والصين ومصر  
تجاهل لتقرر بالحرية وتسير في ركب الحضارة وتتعلم  
بأسباب التقدم .

وفي داخل الأمة يجب أن يكون الفرد حراً في تفكيره  
واعتقاده ، وفي كلامه وعمله ، له من الحقوق ما يريد ،  
وعليه من الواجبات مثل ما على غيره ، وتحميه من أهتاف  
العدالة ورعاية القانون مثل سبب غيره من أفراد الأمة  
سواء بسواء ، فلا زيادة ولا نقصان ، ومن حقه أن يشار  
أعماله ومير عن شخصته في حدود القوانين للحرية .

وهذا المبدأ يعرف أن هناك نوعاً آخر من أحوال الحرية  
ليس أقل قيمة ولا أهميتاً من الحرية السياسية والحرية  
الاقتصادية ، وهي الحرية الاجتماعية ، فمن الواجب تحرر  
الناس من كل العوائق التي تعوقهم في الحياة ، وإزالة  
الكل الذي يحد من تقدمهم من أضرار السكنى في البيئات الفقيرة  
البيئة . وليست الحرية في إزالة العوائق حسب بل هي  
كذلك في التفكير من تبادل الميرس والساح المجال لخلق  
الكتابات ومختلف الطبقات .

وتقرر في الأدهان أن الحرية ليست بصورة بسيطة ،  
وإنما هي نظام له أركانه وجوانبه وأجزاء وعناصره ، وأنه  
لا بد من استكمال جوانبه واستيعاف أجزائه ليتضح معنى  
الحرية وتؤتي ثمراتها ، فالرجل الكامل الحرية هو الذي  
يعيش في بلاد مستقلة وفي ظل حكومة ديمقراطية يساوي  
فيها الناس أمام القانون وفي نظام اقتصادي يحثه غوائل  
الوقت وييسر له الفرصة لإظهار مواهبه واستعداداته .

ووقعت الحرب الكبرى الأولى ، وفي معاهدة الصلح  
التي تلتها استرد البولنديون استقلالهم وظفر التشيك  
والسلوفاك ودول البلطيق بتسليم من الحرية ، ولقوى أمير  
دول البلقان ، وأثبتت الدول العربية وجودها ، ومنحت

الحرية شرط لازم من شرائط الحياة السليمة للفرد  
والمجتمع ، وليست الحرية مجرد مجموعة من القواعد للحرية  
والأصول للثمة ، وإنما هي موقف تجاه الحياة وزمرة عالية  
تسمح لكل فرد من أفراد الأمة أن يتولى أمور نفسه على  
الطريقة التي يروى ، ويمر عن آرائه بالأسلوب الذي يختاره  
وقد من الإنسانية حين من الدهر كان مصدر الخطر  
على الحرية فئة قليلة من أصحاب الامتيازات الأغنياء ، وقد  
كان السيد في تلك العهود السالفة أقل قيمة وأزول منزلة  
من سائر الأفراد ، والمجهود الذي بذل لفضاء على المودة  
بين كيف أن الحرية أصبحت مرتبطة بعد ارتباط عدالة  
الكرامة الإنسانية ، فقد أدرك الناس أن الناس بالحرية  
معناه التعرض لكرامتهم الإنسانية والتل من أفعالها ،  
ومن ثم اعتبرت فكرة الحرية بكرة الكرامة الإنسانية .

وفي مستهل القرن العشرين كان الاعتقاد السائد  
الحرية وتقدر قيمتها وعمران فضاءها ومزاجها بعد تكون  
من السائل للفروع منها والتي أصبح الكلام فيها من قبل  
تحصيل الحاصل وروى ما يقفه الناس جميعاً أو كالمبار في  
قول الشاعر ،

وليس يصح في الأدعيات شيء

إذا احتاج النصار إلى دليل  
وكانت هناك أم لا تزال متخلفة لم تفكر بتعيينها للناس  
من الحرية ، ولكن هذه الأمم لم تكن حجة ضد الحرية ،  
وإنما كانت حجة لها ، وكان إجماع السبعين في أعاء الأرض  
على أن الحرية لازمة للناس والأمم لزوم الضوء والهواء  
ولماء والفضاء .

فمثل أمة من الأمم يجب أن تتولى أمورها بنفسها  
وتتحرر من سلطة الغير وسيطرة الأجنبي ، وقد دخل القرن  
التاسع عشر بحوادث تحرر الأمم من طغيان الآخري ،  
واستبداده بعد سقوط نابليون ، ووجدت الجمهوريات في  
أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية ، وتحررت إيطاليا ودول



إرادة الحكيم الثاني ، وفازت الحاد بنصيب منه ، وهذا  
للبان أن حركة التحرر نابعة متقدمة وأنها لا بد مكتسبة  
كل ما في طريقها من القيود .

ولكن هذه الحركة التقدمية القوية أصابها رد فعل  
لم يكن متوقفاً . فقد اشتدت في أوروبا الأزمة الاقتصادية ،  
وهبطت قيمة العملة ، وخفضت الأجور ، وانتشرت البطالة  
وفقد الكثيرون ثروتهم ، وأصابهم الإحلاس ، وعصرهم  
الفقر ، وعجزت المجالس النيابية في بعض الأمم الديمقراطية  
عن مواجهة الموقف ومعالجة الأزمة ؛ وفي البلاد التي منيت  
بالمرحلة في الحرب اشتد التدمير من سوء الأحوال الاقتصادية  
وفرض عدم التسليح عليها ، واستغل بعض الرجال الأنواء  
الظالمون في النفوذ والسلطان الفرصة ، وسندم الرأي العام  
الذي أصبح يميل إلى تركيز السلطة وحشد أفرعها ونفوية  
ظهورها ، ويحرص على صيانة النظام والمحافظة على الأحوال  
العادية ، فاستطاع هؤلاء الرجال الظالمون أن يشبوا إلى  
مقاعد الحكم ، ويقبضوا يدهم على مقاييد السلطة ، وكانت

قد شاعت في خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن  
العشرين اتجاهات فكرية وزعماء فلبسوا من الديمقراطية  
وتنص من قيمة العقل ، وتبديد كوستلور والإيمان  
والبداعة ، فاستعان هؤلاء الرجال الظالمون بآرائهم  
الآراء ، واتخذوها قاعدة لنظامهم ؛ وكان من أخطر هذه  
الآراء وأفواها حسراً رأى جعل في إكابر شأن الدولة  
ورفع منزلتها وإعانتها من التبعات الأخلاقية وجعلها غاية  
الغالب وتوق كل اعتبار ؛ والدولة عند جعل كية حبة لها  
حقوقها التي تسبق على كل الحقوق ، فهي الفكرة القدسية  
تسير في الأرض ؛ وضوم جعل وفلسفته يدونه مسئولاً  
عن الأفكار الأساسية التي غلب عليها النظام النازي والنظام  
الفاشي ؛ وأصل فلسفته والمفانون عنه يقولون إن جعل  
حين قال إن حقوق الدولة أسس من كل الحقوق ، كان يقصد  
الدولة القائمة على الأسس الديمقراطية ؛ ومما كان من أمر  
الحلفاء على تفسير مقاصده فإنه من المعروف أن النظامين  
الديكتاتوريين قد استعانا بآرائه واستندا من وجهه ،  
ومما ساعد على تأليه فكرة الدولة ضعف العقائد الدينية في  
العصر الحاضر ، وقد ترك هذا الضعف الواضح فراغاً روحياً

في النفوس فتح المجال لثقل فكرة تأليه الدولة وتقديسها ،  
وقد سادت صرخات كثيرة من زعماء اللادين تم على  
فرط ملابهم فكرة قدسية الدولة مثله في زعيمهم هتلر (١) .

والواقع أن فكرة تأليه الدولة والقول بصحتها من  
المطرات التي فلتت عقول الكثيرين وأذهنتهم ، والدولة  
بطيعة الخال ليست سوى مجموعة من الرجال والنساء  
يشتركون في القيام بأعباء خاصة وتحقيق أهداف معينة ؛  
والإنسان ببال بطيعة إلى الاجتماع أو هو مدنى بالطبع كما  
يقولون ، قابل إلى التعاون مع زملائه طبع فيه ، ولكن  
هذا لا يحل بحال من الأحوال أن الصورة التي يأخذها هذا  
الاجتماع تخلق حقيقة جديدة لم يكن لها وجود من قبل ،  
فتبنت الدولة كائناً عضواً كما توم هوامون ، ولا زاع  
في أن تصرف الفرد في الجماعة يختلف عن تصرفه وهو  
متصرف بنفسه ، ولكن ليس معنى هذا أن الجماعة شيء  
يختلف عن الأفراد ، ولغة ما في الأمر أن الفرد في  
الجماعة يستند من قوتها ويفقد شيئاً من الشعور بالتبعة  
فترد حرائه ، والأفكار التي يوجهها زعيم من الزعماء  
أمرهم الجماعة في نفوس الجماعة وتكتب عليهم وتؤثر  
على قلوبهم ، ولكن ليس معنى ذلك أنه قد ولد مخلوق  
جديد خالده لا يلبس فك من فكرة الدولة ،

فهي إن لم تكن مخلوقة عضواً فإنها نظام لازم للإنسان ،  
ولولا وجودها لسانت القومى وتضر وجود الإنسان ،  
والسولة بالقياس إلى الفرد مثل الجو بالنسبة للجسم ؛ فكما  
كان الجو حياً طيب الهواء صبح الجسم وقوى ، وكما كان  
فاسد الهواء ضعب الجسم وذوى .

وبين الدولة والأمة شاعل متبادل وتأثير مشترك ، فكما  
تكونوا بولاً عليكم ، أى أن الدولة تستمد طبيعتها  
وانتماءاتها من طيعة الأمة وزعمتها ، والدولة من ناحية  
أخرى تؤثر في طيعة الأمة وتطبعها بظابعها ، ولغة الأمة  
وقوانينها وعاداتها وتقاليدها قد أغتيا الأحوال الساقطة

(١) يمكن من يحرص على تتبع مثل هذه الأحوال السبية أن  
يرجع إلى كتابات الحرب ضد الغرب ، وكتاب الأمل كولاتي  
عنه مجموعة ضعة من أبحاث مع ذكر لانتها War Against the  
West.

واشتدك في تكوينها وهي تمثل في حالتها الحاضرة ،  
 الخليل الحاضر هو إلى حد كبير ما صنعته الأحوال السالفة ،  
 والجيل القبل هو كفتك إلى حد كبير ما اشتدك بمن في  
 صباه وتكوينه ، فالجامعة أو الأمة شيئ موجود وله كانه ،  
 وليس وعماً من الأوهام كما يدعى بسببه بعض الفلاسفة  
 اليمانيين « القوة » إما من قبل الخطأ في التفكير  
 والانطلاق مع الأخبة والأوهام وإما من طريق التضييل  
 والتنجيل .

ولا نزاع في أن النظم الديكتاتورية لها مظهرها الأخاذ  
 الرائق وصورتها العالی القدر وبها السروج في الأمور وكفايتها  
 الواضحة غير للذكورة في تصريف الشئون ورائي الفتوى  
 ولم الشعب ، ولكنها مع ذلك لها عيوبها الخطيرة ، فآراء  
 الناس قد تختلف ، وجهات نظرهم في المسائل العارضة  
 وللتشكوت الطارئة قد تتعارض وتباين ، فإذا لم يعمل في  
 هذا الحلاف بالشفقة الحرة والبحث السليق وتخليد الأمور  
 على وجوها في جو من الصراحة والحرية فلا بد من أن  
 يتبع طريق آخر لفصل فيها وتبين الخطأ من الصواب ،  
 وهذا الطريق هو الإقلا والإزعام والفرع والإمام  
 فالديكتاتور هو صاحب الأمر والهيبة والقبول والرجح  
 الأول والأخير ، وهو يتأثر في إصدار آرائه من غير شك  
 بآراء حاشيته وجواريه ، ولا يسمح لأحد بأن يرى رأياً غير  
 رأيه أو أن يذهب في علاج المشكلات مذهباً خلاف مذهبه ؛  
 ومن اجتأ على التصريح برأيه لمزاوله الإيجاد والخرمان  
 والطرد من وظيفته أو بلاءه أو سجنه واعتقاله ، وفي بعض  
 الأحيان قتله والتخلص منه ؛ وهكذا تحمل المؤامرة محل  
 النقاش ، والعمل في الخفاء ، والظلام بدلاً من العدل في الجهر  
 والعلانية ، ويكون لذلك كله أثره السيء في إفساد النفوس ،  
 وهدم الأخلاق ، وتعطيل المواهب والمليكات ، وحرمان  
 الأمة لقسوط والملاك ؛ ولا نزاع في أن التضحية بالحرية  
 السياسية والحرية الشخصية من أجل الحصول على الاستقرار  
 وتجنب الثورات والاضطرابات ضحية قاتلة ، ولا يأتي من  
 وراءها خير ، بل يجرى الضرر الحقيقي والتكليف للتلاخفة ،  
 ولهم أن تضاد عيوب الديمقراطية وصلاح أخفاها  
 ولستدرك تعالها ، لأن تشيخها وتلقاها واستبدل بها النظم

الديكتاتورية ، والحرية تسمح للإنسان بالوقوف في الخطأ  
 ليتم الصواب ، ولا نزاع في أن الوقوف في الخطأ قد يضر  
 المجتمع ، ولكن مشكلات الحياة كثيرة ومتنوعة ، والإنسان  
 مهما بلغ من القوة فإنه أضعف من أن لا يخطئ في تناول  
 تلك للمشكلات الكثيرة العديدة ، ومن الخطأ يتم الإنسان  
 الصواب ، والمجتمع نفسه في حاجة ماسة إلى حرية الأفراد  
 ليكون مجتمعاً سليماً ، والمجتمع السليم أقراده أقوى أكفاء  
 أحرار ، ومثل هذا المجتمع الحر السليم يرتفع فيه الأفراد  
 كفايتهم المادية ويستقلون بسبب جهلهم وسوء تصرفهم ،  
 والحرية الفردية هي أسبق حثك قيمة الأفراد وأحسن  
 مقياس لأخلاقهم وشخصيتهم ؛ فالحرية تختبر الناس ، وتبين  
 طيبهم من خبيثهم ، وتكشف الأخلاق ، وتكشف الدخائل  
 والبواطن ، فيسوء من يسوء ويستقل من يستقل ، ويأخذ  
 كل إنسان حيزه للشأن وقدره الحقيقي ، وتلقى في ذلك  
 مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ، وفي خلال عملية الارتضاع  
 والتمسك يكتب الفرد خبرة وتجربة ، والمجتمع الصالح يحاول  
 في النظم أن يتعرف نفسه ويفهم أهدافه أو يحاول على  
 الأقل أن يكون فكرة عن نفسه ، وليس في ملكة إنسان  
 أن يعرف المجتمع من جميع أواحيه ، ولكن إذا حاول  
 كل إنسان أن يصور الناحية التي يعرفها تصويراً صادقاً  
 أمكن أن تكون عن المجتمع صورة عامة مستمدة من  
 ملاحظات الباحثين في أواحيه المختلفة ؛ وكذا كان هؤلاء  
 الباحثون أحراراً في عيونهم لا رقيب عليهم غير ضمائرهم  
 أمكن تكوين فكرة عامة عن المجتمع تقارب الحقيقة جهد  
 الطاقة البشرية ، بمثل هذه الصورة تتجلى محاسن المجتمع  
 ومساوئه ومزاياه وعفاصه ، ومن ثم أهمية حرية التفكير  
 والأقرباء وإبداء الآراء .

وهناك من يرتسئد التفریط في الحرية وروى يقول  
 النظم الجماعية من أجل القضاء على الفقر ، وحجته في ذلك  
 أن الفقير لعدم لا يجد من الحرية ، ولكن هل يجد  
 الفقر عدم من قدر الحرية ؛ وحقيقة أن الفقر المردم قد  
 لا تكون له قدرة على الانتفاع بالحرية ، ولكن فقدان  
 الحرية من أجل ضمان الخير والقوت للفقر والموزن ليس

(التيه عن صفة ١٨)

# لوحة إسرائيل

الاستاذ شحاتة آدم محمد

حبيب جز معات ( الثور القوي ) سيد القوى : الملاح  
أعداءه : الجليل في ميدان معركة النصر : المجدى حترته  
تظهر في الحق .

من حربة العاصفة إلى الدية في سماء مصر ، وجعل  
أرض النيل تزي أشعة الشمس : من أولح جيلاً من خامس  
من قوى أعتاق الناس ، وأعطي الاسم لأولئك الذين  
قتلهم اليأس .

من جعل أخته أهل شعث تشل من أعدائها ، ويمكن  
لغة صلب الضحايا من الانتصار على الآخرين عليها .

من فتح أبواب صلب في مزارعها بعد أن كانت مغلقة ،  
ووجه مساهمها ما كانت تملك من أنصبة : ملك الصعيد .

والذي ( بان ربح مري آمون ) بن ربح ( مريبتاح حبيب  
مريبتاح )

البحر : الذي شيد القلوب ، وقلوب مائة ألف نسمة  
والذي أمام جبره دخل الجواء أوقهم (١) .

هزيمة البيبين :

من غرق بلاد البيبين إلى حياته ، وث الملاح في  
قلوب للشاوشة (٢) . وجعل البيبين الذي وطأوا أرض مصر

يرتدون على أعقابهم وفي قلوبهم زغب عظيم من مصر .  
لقد خلدوا طوايرهم التي في القدماء وراء ظهورهم ،

ولم تستطع أصابعهم الثبات ، بل ولت مدبرة بعد أن التي  
رجال القيسى أحوالهم ، وقلب جرحهم القارى كان متعباً من

البي ، وفرب آثار التي معهم نزلت ووريت (٣) ، وجعلهم  
موت وأقربت (٤) .

(١) أي تسوا اسم الحرب .

(٢) العدو والجرح والبلادة لبال لية كانت دالية  
الإعارة في مصر .

(٣) لأن لاء الذي معهم صلب

(٤) حتى يسول الفراء .

[ هذه نصية من الشعر الانتصارات الباهرة التي أعزها  
للله المصري من يداه من عهد الأسرة ١٩ في السنة الخامسة من  
حكمه على الثغوب والقبائل التي أغارت على مصر شرقاً وغرباً من  
ليبيا وفلسطين .

وتتم هذه القصيدة وثيقة خاتمة جداً وفريدة ، نظراً لأنها أول  
وأقدم نص في الأدب المصري القديم والأدب العربي أيضاً ورد فيه  
لفظ إسرائيل ، وقد وردت كلمة إسرائيل موجزة جداً ولكن  
صريحة للغاية على حد متبع العامة ، وسند ، ولفظ في شاعرة النص ،  
واللفظ إسرائيل كما ورد هنا يخص بربيل وإسرائيل وثلاث  
شعوب من علاقة خاصة بهم لها بني فيله أو ألباناً ولا بني أي  
كل من الأقباط أيضاً أو وطاً ، وهو ما قصد إليه الكاتب قائله  
وقد فتنا بترجمة هذه القصيدة من صها الجور وبني الشعوب  
والقبائل السامية ، وليس نظراً إلى ترانيتها البسط للناس  
الأكبر أو حتى وقد يسمى التوحيد والوحدانية في لغة  
الأول كما السدين أيضاً يتراجع كل من اللغة وسلك من أول  
وجر الفيف ، ورويت حرفية الترجمة ]

التاريخ والقدم :

في اليوم الثالث ، من الشهر الثالث ، من فصل الحصاد  
في السنة الخامسة من عهد صاحب الجلالة حورس ربح ،  
الثور القوي ، الذي يثبط الصديق ، ملك مصر العليا  
والسفلى ( بان ربح مري آمون ) بن ربح ( مريبتاح حبيب  
حرمات ) للزهد القوة ، والذي سيف حورس ربح الثور  
القوي ، الذي عظم ذوي الأنوار السعد (١) وجعل لاجه  
الخلود جافاً وإلى الأبد .

قبرة مريبتاح لمصر :

من طبقت أشبار انتصاراته في كل الأقاليم آفاق الأرض ،  
ومن الغنى الصالح مظهر بين مظاهر بطولته ، ملك مصر  
العليا والسفلى ( بان ربح مري آمون ) بن ربح ( مريبتاح

(١) لربيل على حدود مصر غرباً والاء على مصر شرقاً  
تصوب إلى السهام ومصدر م هزيمة مصر .



قرر زعيم ليبيا :

هرب زعيم ليبيا الجاهل الساقط تحت صيلار الليل  
وحيداً ، وقد زالت عنه ريشته من فوق رأسه (١) ، وغابت  
قمره في الزمان ، وصيبت سهامه أمام بصره ، وتلصق  
وقبض مؤنة ، ولم يجد عنه هام في غره فكفه بن الحياة

لقد كان وجه إخوته متجهماً ضد أخيه (٢) ، وكل كان  
يقاتل رفيقه من بين قواده ، وقد امتزج معسكرهم وصارت  
جناهم ومادة ، وكل ما تلك صلتها بطونه .

ولما وصل وطنه صار حزواً على الدوام في أرضه ،  
خجلاً غنياً يتأمل الحزاء على خطه العنسي الذي لزال عنه  
ريشته (٣) .

الجميع يتكلمون عليه في بلد ، يقولون : لقد أصبح في  
قبيلة آلهة تستف جميعهم ، الذين جعلوا ملك مصر يلعن  
إخيه (مريوى) ، يلعنون منب ، أيأ جد أن في أسرة حتى  
الآله .

إن ( بن زرع مري آمون ) و ( بن زرع مري آمون )  
كتب حرمات : سوف يصطد في حرمات :  
الحائز في ليبيا .

لقد أصبح مصر ، الملك عند الجاهل ، وكل الله من  
الديانة حول لفظة الأخرى : « لم تنع لما وقع منذ عهد  
زع » ، وكل رجل مسيئ يقول لولده : « واسأله  
على ليبيا » .

لقد اندمجت عن القدمين الحار في مظهرها الجبل حين  
كادوا يحرقون وسط الحقول لا تطفئ خطمهم في يوم واحد ،  
بينما احترق النخيل في عام .

الإله شوبش قد واثق ظهره لزعيمهم ، فهجرت  
يوهم بأمره ، ولم يعد هناك حمل لأعمال في عقب الأمل .  
صار الاختفاء أسماً ، وأصبحت الظلمانية داخل الكهوف .  
إنه ملك مصر الأعظم الذي يفسر على القوة والسلطان .

من الذي يحل به وهو يعرف سلوته : أحق هذا الذي  
سوف يتفاد : إنه لن يعرف مطلع الصبح هذا الذي يظا  
حدود شلخته .

هممايز مرينجاح هضر

إنهم يقولون عن مصر : منذ نداء الآلهة وهي البتة  
الوحيدة للإله زرع . وإنه إن زرع الذي يذبح على حرم  
الإله شو (٤) لا يوجد عقل (٥) ، يتكرر في الاختفاء على  
شعبه ، لأن عين كل إله تطارد من يصدى عليها : إنها  
تفرض على تولي أعبائها .

إن ( القسكين ) (٦) يقولون عن نجومهم ، وذوى  
الفكر عند ما يظلمون لزع : لا لقد حدثت معجزة لمصر .  
جئت كل من يصدى عليها سجيناً طول حياته مدى الدهر ،  
بأمر الملك القنوس المنتصر على أعدائه أمام زرع .

أند اندر مريوى عامل الشر وابتاع الفتنة ، للعلن  
من كل إله في منب ، وجزم على يد ذلك في هليوبوليس ،  
حيث قرر الآلهة التسعة أنه مغيب لأجل جرائمه .

الآلهة تتعجب من كرمها :

قلوب الآلهة : أعط السيف لولدي ، القوى القلب ،  
الطيب على الزمة ( بن زرع مري آمون ) بطل منب ،  
التحدث بن هليوبوليس ، الذي يفتح للدين القلفة ليك  
سراج الجواهر للكتابة في الأسر في كل بلد ، ويمنح  
المرابين المعابد ، ويذبح البحور يدخل على الآلهة ، ويمكن  
الأقزام من أن يستبدوا أملاكهم ، ويعبد البؤساء إلى  
موتهم .

شاد هليوبوليس

إنهم يفسدون في حضرة عظمهم في هليوبوليس عن  
أبيهم ( مرينجاح منب حرمات ) قائلين : هبة اليقار مثلك  
زع ، وده يدافع عن كل معنى عليه من أي علم أجي .  
مصر كد صارت من قسمة للأبد وقوت في تنميه .

(١) شو : إله الهواء .

(٢) حزياً : لك .

(٣) عن لزمان .

(٤) دليل المألة .

(٥) منهم من نصب خزينة .

(٦) ريشته التي كان يرتب بها رأسه وهي عذراء .

تأمل : من يعش في عهد هذا البطل تأت إليه أنعام  
الحياة سرعاً ، والرحمة . يتفق على كل من كان على حق ،  
أما الصبر فاني أستطيع أن أعتصم به - ومن حصل  
على ثراء بطريق غير مشروع سوف يؤخذ ثروته إلى آخرين  
لا إلى أبنائه .

ليل : إن حريزي التهم الخفيف ، الذي التزمه ، جاء  
إبطاً . حواط الإله يسوع<sup>(٢٢)</sup> الذي حمل ولده ( بن روح حري  
أمون ) بن روح ( مرنباخ حبيب حرمات ) بشرى على  
حرقه .

وقال الإله تاج من القوي للشعب : كل حرافه سوف  
تتجمع وتصب على رأسه ، دمه يقع في يد ( مرنباخ حبيب  
حرمات ) حتى يحمه بطرش ما اشتبه كالشبح .

تأمل : إن الأسرع هو الذي يأخذ بلايين من كان  
سريعاً ، فذلك سوف يقتله رغم ما هو معروف من قوته ،  
لأن أمون سوف يأخذه يده ويسمه إلى روحه في  
هرموثيس<sup>(٢٣)</sup> إلى ملك الجنوب والكيل ( بن روح حري  
أمون ) بن روح ( مرنباخ حبيب حرمات ) .

### شوة النصر

أند هم مضى طرف عظيم ، والفرح يتناظر فيما من  
مدن مصر ، والناس يتعاونون الحديث عن الانتصارات  
التي أحرزها ( مرنباخ حبيب حرمات ) على التتحو .  
يتولون : كم هو محبوب ذلك لشوة : كم هو محل محبة  
الأمة : كم هو خط عظيم ذلك القائد !

( الآن ) أستطيع أن أحس في شوة وتكلم ، ولستطيع  
أن ألقى حراً في الطريق .

لم يعد هناك وجل في قلوب الناس .

الحضور تركب قاذبها ، والأبالوتحت من جديد ، الرمل  
تهبدي تحت شرف الحواط تستقل من الشمس حتى  
يستيقظ الحراس<sup>(٢٤)</sup> .

(١) أي حرفة مذب .

(٢) مدينة حبيب طية .

(٣) الرمل لا توقف لخراي نظراً لأنها لا تحمل رسائل  
منسوبة كاهن في حالة الحرب .

وحود الأوى<sup>(٢٥)</sup> تركب تظ في سيات محرق<sup>(٢٦)</sup> ، وحرس  
المسود وسط الزوارح ولقي هوام<sup>(٢٧)</sup> .  
وقطعان الناقة في الحقل تركب نحس على رسالها بدون  
رجاء عارة الجدول الفائق .

لم يعد هناك ارتشاح النجعة في الليل : « تظ تأمل !  
شخص قادم ! شخص أت ذو لسان أجنبي ! » .

الناس روح ونفس ، نحس ، وليست هناك عيون لأناس حراي .  
حمرث لظن من جديد : ومن يفرحاً سوف يأكله .  
الإله روح أزار وجهه نحو مصر ، لقد وقد يكون حلياً  
لها ، ملك مصر العليا والسفلى ( بن روح حري أمون ) بن روح  
( مرنباخ حبيب حرمات ) .

انتصار مرنباخ بنسطين<sup>(٢٨)</sup> :

لقد انكسرت الزعماء من وجوعهم قلائد : « الششم »<sup>(٢٩)</sup>  
ولم يعد أحد رفع رأسه من لوى الأقواس التسعة .

لحمرث ينجو

وسكنت حبا السلام

نحس : انكسرت وأذهب معها كل شر

نحس : انكسرت وألحقت يجر

انكسرت الأقواس وصارت من عدم

أيست إسرائيل ، ولم يعد عديم حبوب .

وصارت فلسطين أرضاً<sup>(٣٠)</sup> أمام مصر

كل الأقاليم قد وجدت ونحس روعها السلام

وكل من كان كاذراً أصبح في قبضة ملك الوجهين

( بن روح حري أمون ) بن روح ( مرنباخ حبيب حرمات )

الذي . وهب الحياة مثل روح كل يوم .

شواتة آموم حمد

(١) سلوا لويون سلون كشم طة .

(٢) الجند لأنهم لأن الأمن فقد استتب بعد النصر .

(٣) بلان المسود آتية .

(٤) جند مرنباخ في الآتي مصر سخرت التالية في آخر التي

الدموع والند إلى أفرها بفسطين .

(٥) أي سطرنا على وجوعهم بعد المزرعة يطليون السلام .

واللهد المير ولفي الزود في التي لشدة . السلم . القرية هو

« حاق » أو « شاقم » .

(٦) أي بلا روح ينجوها من مصر .

# مرآئى الشعراء للمرسول عليه السلام

لأستاذ الشاعر محمد عبد الفتى حسن - ١ -

من الشعراء الذين رثوا النبي عليه السلام إلا حسان بن ثابت  
فروى له في الجزء الأخير من السيرة أربع قصائد ثلاثاً  
منها دالة القافية ، والرابعة فاقبتها رابعة .

وأطول قصائد حسان بن ثابت في رثاء النبي عليه السلام  
— على رواية ابن هشام — هي الدالية التي مطلعها

بطيخة . رسم الرسول ومعهد

متر ١ وقد تنوع الرسوم وتهدد

وتبلغ عدة أربعمائة وأربعين بيتاً ، وهو نفس العدد  
الشعراء في السيرة في ديوان حسان بن ثابت ، الفروع  
حياة السابعة الألب محمد العناني .

ويجوز في سيرة ابن هشام ، من مرتبة نبوية لغير  
حسان بن ثابت ولا نجد إلا للفرابي الأربع الحسانية التي  
أشهرها

ولا تترك أن أصل حسان بن ثابت بالنبي وقرنه منه  
وتصديه غلبه الدفاع عنه وعن دعوته حياً ، قد أثر فيه  
كوليس الشجن حين قبض رسول الله إلى ربه ، فإذا شاعرة  
حسان الموزنة تنهمر عن سيل من المراثي ، تحس — ونحن  
نقرؤها — أثر القصيدة في نفس شاعر الرسول .

ولم يكن حسان وهو رثي رسول الإسلام معترفاً عن  
نفسه وحده ، أو من المدحجين جفاة عامة ١ ، ولكنه صور  
معصية الأنصار في التي أرق تصور ، حتى لقد خلق على  
معصية الأنصار حد وفاته عليه السلام . ولم يكن حسان  
في حياء إلا معترفاً عن شعور نومه ، فهو أحاديث . بل  
هو من المدحجين منهم إلى الإسلام . وما أحسنه وهو  
يقول :

والله أسمع ما بقيت بهما قلت

إلا بكيت عسلى التي تحسنت

هذا موضوع لم أجده مجموعاً في كتاب ، ولم ألق عليه  
عناً مستقلاً في كتب السيرة النبوية ، أو مطولات التاريخ ،  
أو الأخبار الأدبية ، كسيرة ابن هشام ، والسيرة الخفية ،  
وتاريخ الأمم والملوك للطبري ، والسكندر لابن الأثير ،  
والبدایة والنهاية لابن كثير ، والبيان والتبيين للجاحظ ،  
والعقد المرصد لابن عبد ربه ، ولم أجده حتى في كتب المطول  
الذي عنده التوربي في الجزء الخامس من « نهاية الأرب »  
تحت عنوان الرثاء والنوادر . ولكنني جمعت من جعده  
شعر كذا ما ذكرها في نهاية البحث لسورة ابن زيد الرابعة  
وحيث جذا أن تمر على الأمة العربية الإسلامية هذه  
القرن الطويلة ، وأن يمر على وفاته عديداً ورعيها محمد بن  
عبد بن أكثر من ثلاثة عشر قرناً لا محذور ، وقد كان  
سلي الله عليه وسلم مضمناً مضمناً لا محذور ، وقد كان  
وإذا صادف القارئ عن وفاة النبي تأمل ، أو مرتبة  
عناك . حتى إنك لا تجد في كتاب الأوزح الطبري على طوله  
وضلعته ونوعه في أخبار الرسول وولعه برواية الشعر  
الشاسد لأحداث التاريخ — لا تجد فيه بيتاً واحدة من قصيدة  
رثي بها النبي عليه السلام . ولو لم يرد في تاريخ الطبري شعر  
البيت قلنا إن المورخ الإسلامي قد جرى على طبعه من عدم  
الاهتمام بذكر الشعر في كتبه الكبير . ولكنني تاريخ  
الطبري ملغى بأشعر غزل — ساحلية وإسلاماً — فإياه  
يجلي مرآئى النبي عليه السلام من حسان (١) .

ولقد للأوزح الوحيد الذي لم يعد ذكر مرآئى الشعراء  
لنبي من حسان هو أبو محمد عبد الملك بن هشام صاحب  
سيرة النبي ، والذي بعد أوتي مصداقاً من حياة الرسول  
ومن وفاته . إلا أن ابن هشام — لأمر لا خلف — لم يذكر

(١) ولقد تابع ابن الأثير في « السكندر » الطبري ، لم  
يذكر مرتبة واحدة من مرآئى الشعراء ، لرسول .



يا وبع أنصار النبي ورجله

بعد القريب في سلوك للتحمد  
ماقت بالانصار السلافاً فأصبحوا

شهداء وجوعهم ككون الإنفس  
وما أكثر حنجه وهو يرى هذه الآيات

تبي الساكنين أن الخبر غارتهم

مع النبي تولى عنهم مستعرا  
من ذا الذي حننه وحلى وولعني

ورزق أمل إذا لم يؤنسوا الطرا  
أم من تعاصب لا تخفى جناحه (١)

إذا لسان حسا في القول أو عثرا  
كان الشيا ، وكان النور تابه

عد إليه ، وكان السمع والبصر  
فليشأ يوم وأركوه بقلعه

وغيوه ، وألقوا قوته النوا  
لم يترك الله منسأ عنه أحداً

ولم يعش بعده أنى ولا ذكر  
وراء حسان بن ثابت الرسول بعد يوم من الحاشية

الحاشية التي بين من شعور شخصي وأصيل ذلك ، ومن  
شعر الزلاء العام الذي يرى فيه الشعر من عظم العدة في

الرقى وخسارة الناس بقلعه ، وحرية أحرمت من بعده ،  
ونرى ابن تات جمع في الرتبة الواحدة على عليه السلام

بين عذيق التحليل أحياناً يقول من قصيدة :  
لأن ما حملت أنى ولا وضعت

مثل الرسول نبي الأمة المهادي  
ولا يرى الله خلقاً من برئته

أولى خمسة حار أو يبعده  
من ذا الذي كان فينا يستأذنه

مبارك الأمر ذا عدل وإرثنا ؟  
إذا به يقول من القصيدة نفسها

يا أفضل الناس إلى كنت في نهر  
أصبحت منه كمثل القرد الصاوي

وبينا يقول في ولأه عليه السلام من قصيدة :  
(١) الخواص أو الشرفاء ، أو ما دونهم .

يا بكر ، أكنة ، البارك بكرها

ولقد عصية بعد الأسماء  
نورا أضاء في البرية كلها

من ثمينة لقول البارك يتسدى  
إذا به يقول في القصيدة نفسها :

ما بالي عيشة لا تلي كائناً

كنت ما فيها بكلل الأروم  
بزعا على الهدى أصبح تروياً

يا خير من وطني الحشا لا تبع  
وحمل يتيك الرب لحق إلى

عزيت قبلك في شيع الخرد (١)  
بأنى وأنى من شدة وفاته

في يوم الاثنين ، إلى الهدى  
فقلقت بعد وفاته متلفاً

متلفاً : باليسى لم أوفه  
أقوم حركه وشدته فيهم

باليسى صحت سم الأسود  
في أن أسلم من أبت لم يسلم في مراتبه النبوية إلى

السلا ، والحب والسمع ونحو الموت - كما حصل في  
البيت الأخير الذي نرى به أن يسقى عن الصباح سم الحبيثات

حق رباح من آلامه وأمراته ، ولكنه أخذ من مراتبه  
لأن معرفته بمرض فيه أخلاق الرسول وصفاته الكريمة

على أصح ما تعرض عليه الأخلاق حين يطويها الفناء  
فلا يبقى إلا ذكرها ، ولا بأرج إلا عطرها ، أحمد وهو

يقول من قصيدة أخرى في وصف الرسول باكياً عليه  
مجموعاً فيه :

إسلام لم يجمعهم الحق خاضعاً  
معلم صدق ألفت يطويوه بعدوا

عقوا عن الزلات قبل خلدوم  
وإن عذبوا الله بالخير أجود

وإن مات أمر لم ينوبوا بعده  
فبين عذره تيسر ما يتشدد

(١) بجم خرد : مدائن المدينة التي دفن فيها الرسول ،

فينا هو في نسخة المخطوط

دليل به نوح الطريقة بقصد

عز عليه أن يجوزوا عن الهدى

حريض على أن يستقيموا ويهتدوا

عظوف عليهم لا يثنى جناحه

إلى كفت مخو عليهم ويهتد

فينا هو في ذلك النور إذ غما

إلى نورهم منهم من اللوث تمصده

فلما بلغ حسان بن ثابت هذا الباع من وصف النبي

مضى إلى وصف وحشة البلاد من قعدة ، واقتطاع الوجه

الذي كان ينزل عليه فيؤس الأرض ١ . وصف حسان هذه

القعاقع للوحشة السكنية أفند الرسول ، إلا حنة مسمورة

اللد ، مثالها عقيد الإسلام الكريم ، هي القعدة التي حنت

جسده الطاهر ، وهي روضة آية حيازة الرسول ، وقوده

هذا الوصف لوجه الباع إلى السماء نابه . يستوي

دموع عليه قطرة قطرة ٢ :

فيكن رسول الله بأعين جنة

ولا أحرقت في العيون من حنة

وما لك لا تكفين ذا العمة الزينة

على الناسي منها ٣ .

لجودوا عليه بالسجود وأثنوا

لقد الذي لا مثله الدهر يوجد

فلذا أعقبه الخدار السبع راحة ، أو من عجب بلاه . عاد

إلى وصف الرسول بقلاً :

وما قد للناثوت مثل محمد

ولا مثله حق القيادة يقد

أعطى وأوى ثمة بعد دمة

وأزوب منه ثمة لا يكد

وأثمة منه بالطريف وثمة

إنا من مطاء بما كان يكد

وأكرم ميتاً في البيوت إذا اتهم

وأكرم جسداً أبليحاً يسود

وأمنع ذروته ، وأثبت في الملا

دعائم عز عناقات الشيد

وأثبت فرعا في الشروع ومثلاً

وجوداً غذاء للزق فالعود أقيد

رثله وليلاً فاستم قايده

على أكرم الخبرات ربة مجتد

\*\*\*

على أن رواية التورخ ابن هشام لم أر حسان بن ثابت

وحدد في الرسول عليه السلام لا يدل على أن حسان انشرد

وحدد من بين شعراء عهد الرسالة برقاء الرسول . ولكنه

شعراء آخرون وشواعر رثوا النبي عليه السلام ، ولكن

مراتبهم جاءت متفرقة في غير مطلق . . . فإن التورخ الحافظ

الصنع محمد الدين بن كثير روى في كتابه البداية والنهاية

مراتبين للرسول : أولاً حالة حسان بن ثابت التي أشرفنا

إليها في مطلع البحث ، والتي مطلعها : ( بطيعة رسم الرسول

ومعهد ) . وثانيهما قصيدة آل حسيان بن الخواثر

ابن عبد الطيب ، وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال في بيان هذا الشاعر وقد أسلم يوم فتح مكة وعرض

نفسه في النبي . وأثبت له عليه السلام بعد فتح مكة

من أبيه في يوم الفيل . فلما دخل على رسول الله أتته

من خلفه فاستقبلها فحبا فمضى به ويقول في مطلعها :

لقد لا إله إلا الله لا إله إلا الله . فحلب خيل ثلاث خيل محمد

لما دخل الحلب أن أطعم الله . فهذا أولى من أهدى وأهدى

فلما مثله عليه السلام برقاء بالآيات التي ذكرها ابن كثير

في البداية والنهاية ٢ . ولم يذكرها ابن الأثير ولا الطبري

ولا ابن هشام كما سبق القول . ولكن جاء ذكرها في

كتاب آخر متأخر اسمه : ( اللسان والأعلاق في أدب

العوس ومكارم الأخلاق ) للإمام أبي الحسن بن سلام

الباغلي . إلا أن روايتها في البداية والنهاية تختلف عن روايتها

في اللسان . ونحن مشنون هنا خصا كما في ابن كثير .

أثبتت قبلت ليلى لا يزول

وليس أرى الضية فيه طول

وأستعدن اليك ذلك فسبا

أحب للسفون به قلبى

لقد عظمت معيشتنا وحلت

عشة قيل قد تبس الرسول

وأصحت أرونتا ثلثا عراها

نكلا يشا جوانها قيل

فقدنا الفوس والشربل قينا

روح به وشهدو جبريل

وذلك أحل ما سالت عليه

غوس الناس أوكزت تبيل

نبي كانت يجلو الشك عنا

بما يوصى إليه وما يفسوك

وبهديتنا فلا تخفى ضلالتا

علينا والرسول لنا دليل

\*\*\*

ألا علم إن جرعت فذاك عذر وإن لم تجرعي فذاك السبيل

فغير أيلثا سيد كل قبر وفيه سيد الناس الرسول

\*\*\*

وأما رواية «السنن والأعلاق» فيها هذه الأبيات

الرائدة :

كل الناس إذ فقلو عني أصر بشة عليهم علي

وفيها في وصف النبي :

عبرا يظهر النبي عجا يكون ولا حور ولا حور

وفيها خطابا لفاطمة عليها السلام :

يعودى بالعزاء فإن فيه ثواب الله والفضل الجليل

\*\*\*

ولاشك أن وفاة النبي عليه السلام كانت حدثا زل

بالإسلام . فلقاء السلدون بالهشة ! فهذا عمر بن الخطاب

قام في الناس قائلا : ( إن رجلا من السابقين زعمون أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفى ! وإن رسول الله

صلى الله عليه وسلم مات ، ولكنه ذهب إلى ربه كالذهب

موسى بن عمران ... قد ظاب عن قومه أرجين ليه ،

ثم رجع إليهم بعد أن قيل : قد مات . والله ليرجعن

رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى ، فيقبلن

أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله قد مات ) .

وإن يلقى عمر من دهشة إلا حين لمه أبو بكر في خطبه

إلى قوله تعالى : ( وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله

الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ) ، وإلى

قوله : ( إنك ميت وإنهم ميتون ) .

فلما بلغ آر وفاة النبي في غفوس شبته الشراء غير

حسان بن ثابت وأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ؟

وإن كان في ذلك اليوم المبررة اتفاقا مما عده الله بين

الزعماء ، وعبد الله بن أبيس ، وضرار بن الخطاب ،

وكعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحة ، وما بن أبي طالب ؟

وإن كان من الشواهد البينة ظاهرة مات محمد بن عبد الله

عليها السلام ، وصحة ثبت عبد المطلب عمه الرسول ،

والخلفاء الساعرة التي رثت أمورها صغرا ومعاوية ،

كانت أماسا الأربعة الذين استشهدوا في حرب القادسية

سنة ٦٦ هـ .

فقد موعدا به في كلمة تالية .

محمد عبد الله بن عباس

## مشكلة الحرية

( في حق النصارى من رسالة ١١ )

فهم ، ومبادئ الفكر أربعة هي المجتمع ، ولكن إضافة

الحرية إلى هذه الأربعة تكون مشكلة يلى بها المجتمع ، وكيف

إنما هي من طرف المشكلة ؟

في الحقيقة أن الحرية بمعنى أن يكون لها حدود لوقاية

الحرية نفسها ، ولكن إضافة لتجارب هذا التجديد قد تعود

على الحرية بأوصاف الأصوار ، كما أن الحرية المطلقة الحاجة

قد تؤدي إلى العنف والتفريق وقد الحرية ، وتحديد

الحرية لا يكون إلا إقامة حدود للناس والفكر ، والمجتمع

الذي يوجب إمتة قبله من الناس أن جميع الترات الضعفة

وتسير في الامتلاك والانتكار والاحتكار تتعرض حرة

للخطر وتلبس أصحاب رؤوس الأموال وأصحاب الدولة

لأغراضهم الخاصة ومصالحهم الذاتية ، والمجتمع الذي يترك

مطابقة من أفرادها تعاقب الفكر اللدق ولا يحاول استفادهم

والأخذ يدهم وتعرض كرمهم تصبح حرة كمنه في حب

الرجح وسفرجة الضباع ، ولابد من اللزامة بين الفكر والفن

ليتم المجتمع في خلال الحرية الحقنة ، وينظر بالاستقرار

والطمأنينة ، وبوقت ثمر الفواخر والاضطرابات والثورات

والاضطرابات

في أروهم



# نظرات فلسفية

للأديب جلال أحمد أمين

## فوق الإطار

من الغرب أنا تعيش مع هؤلاء المثليين بلغوبيا وأرواخنا، نلهم لشعائهم، ونلكن على شقايمهم، على أنفسنا على هذه الحياة التي يثلونها قلنعب عواطفنا وعقولنا حيث أرادت هذه الحياة، يثا عن ذلك كل الإدراك أن هذه ماهي إلا رواية، وأنهم يولون شيئاً موضوعاً، وأنهم يتلون لا أكثر ولا أقل، وأنهم مهنا أجذوا ومهنا سلبوا من عواطفنا، فهذه جذران السرح ومقاعده لا زالت تصبح : إنها رواية ١

من الغرب أنا نلكن على حوارهم ثم حقق لم، ويدريون فلوبنا فريد بهم إيجاباً، يصورون لنا الجمال قصصاً، ويصورون لنا القمامة لقصص، السبب بهم أفعى، لا حسب بهم مجداه، ثم خرج لثوق : لقد كان هذا الزمان ثم انتهى إلى حياتنا، لجد فيها الجمال والدمعة، فلهذا وثقى وثقته حيناً وسلب دعوتها حيناً : إنها خرجت منها ولا تصحق ..

حيث مع هؤلاء المثليين فتندمهم على كل ما يسبون من دعوع، فلا تحدث عنهم إلا وقد لبنا كل هذه السروح التي ذرفناها وكل هذه المشكبات، فلا نذكر إلا هذه الروعة التي وثقوا بها على السرح فأضحكوا بها وأبكوا .. ثم انتهى إلى حياتنا، ونعم أنها رواية، ولكننا نلكن ونضحك دون أن تصحق ودون أن تحدث عنها بكلمة طيبة : فإذا تحدثنا بكلمة طيبة فهي حين نضحك، وقد كنا في السرح فتندم ضاحكين عابسين ..

نحن نعلم أن هؤلاء يتلون ويترغون في الخناج، ولكننا انتهى دور التمثل ونسحق للمثليين، وحرراً للشعراء لقطن إلى الأحييم فلا نعلمهم مهنا، أغرقوا في السكب، ولكننا نكفر مع تلك الحياة، نهبطا ونبحث عن حقائقها فإذا وجدناها سحرنا منها وأبصرنا عنها دون أن تصحق ..

لست أدري لم كثرنا بالحياة وآبنا بالثبيل، وللم كثرنا بالناس ولم نكفر بالمتولين، ونلكن في الحياة هو الخن في السرح وربما أجل، والبشاعة في الحياة أشد منها في السرح، والعواطف في الحياة أكثر وضوحاً وأكثر شخفاً وأصدق، ولكننا نصق للمثليين ونكفر بالحياة ونلحد للمثليين ونلن الأحياء ..

ما الذي يحرك قلوبنا نحو العظمة على السرح ونسمى أجارنا عن العظمة في الحياة ؟ وما الذي يحرك المثليين يلن الشقاء في الحياة، ويحرك أيدنا تصحق للشقاء على السرح ؟ ثم أضح أننا نصحق للنن لا للشقاء، ولكن من قال إن هذه الحياة خاف من الفن ؟ ومن قال إن هذا الشقاء في حياتنا حال من العظمة ؟ حشاً ما ألقى هذه الحياة وما أشر عذرا، لنن يغيرها، ولكن من قال إن هذه العظمة تحلوس لنلكن، ومن قال إن هذه الصورة البشعة في حياتنا : أحياء مدحانة ؟

كلنا لا نلكن حياتنا من عظمة ولا نلكن منها عظمة الناعمة وكل عظمة، بل نحن يؤمن أحياناً بهذه العظمة فلم لا يؤمن بها دائماً، كما يؤمن بها دائماً على السرح ؟

ذلك لأننا نحن المثلون في عتة الحياة، ومعتزونون إذ نخرج منها دون أن تصحق، ودون أن تحدث عنها بكلمة طيبة، فبقل تحدث المثلون يوماً وهم على خشة السرح بكلمة طيبة عن أدوارهم ؟ وهل صدقوا ؟ إن فهم العظمة كما هي بينا، ولكننا صدقنا لم ولم يصقلوا، صدقنا لأننا شرف عليهم، ولم صدقوا لأنهم لا يشرفون على أنفسهم ..

كل ما في الأمر أننا نلكن ولا نحرف، ننظر إلى الناس ولا ننظر إلى أنفسنا، نرى الحياة ولا نرى مسرحها، نتحدث بالحوار دون أن نرى ما فيه من فن، نأبى بالعظمة والحجارة دون أن نرى العظمة في العظمة ولا في الحفارة، وهكذا كثرنا بالحياة ولم نحقق ١

لا أحبب للمثل ببيع لو عاش حياته كلها على السرح ،  
دون أن يخرج يوماً لينظر إلى مسرعه ويرى مكانه منه  
ومكان الناس ، يجرى كل شيء ، بعين جديدة ، ليست عين  
المثل الذي يبد ، ولكن عين الشرف الذي يتقد .  
فعل حلاً لا يفتن الناس إلا شيء من الإنفاق على  
الحياة ، وهل هم حلاً رأوا كل شيء إلا ذلك الإطار الحائل  
الذي يحميهم ؟

رجل فوق الحماة.

لم استطع الحياة بكل ما بذلت له من جهد ، وبكل ما رمت إليه من الحقائق ، أن استدل من غلبه غيباً من الحب ، أو شيئاً من الرضا .  
ولم استطع الحياة بكل ما أسقطت عليه من الأحداث ، وبكل ما رمت به من الكوارث ، أن استدل من غلبه شيئاً من البغض ، أو شيئاً من السخط .  
وبما استطاعت حقاً أن أسفه كثيراً من الصبر ، وأن تدفعه في طريق طويل من البحث ، وبما كنت إليه في طريقه بسبب عظم من الحزن ، وسقطت إليه في الحزن . وكشفت له كل ما خلق من الحزن ، ولكنه لم يحزن .  
وبما استطاعت أن تجمع له كل حبها وتكثر له من آياتها ، ولكنه لم يبهها ولو شيئاً شتتاً من الحب .  
وهي الحياة عقله ، ومتى ربت فيها من الحقائق ، واستطاع أن يكشف منها لسه شيئاً عظيماً ، واستطاع أن يرى ما فيها من جمال ، وكل ما فيها من دعة ، ولكنه انظر إلى الجمال واتسم ، ونظر إلى الدعة واتسم ، ولم يحب منها جمالاً ، ولم يكره منها دعة .  
نظر إلى الشيء ، فإذا جرب منهم يسعون نحو قلبه ، يريون أن يسلكوا من حبه كل ما يستطيع هو أن يبه . وإذا قر منهم يسعون جيداً من قلبه ، يذوقون كل ما استطاعوا به ليكسوا شيئاً من سخطه ، فاعده غلبه من هؤلاء ، وأولئك ، وأقرب منه لينظر إليهم فقدر منهم ما استطاع ، واحتر منهم ما استطاع .

لم ألق ملاقفة مع الحياة والناس على الحب ، أو الكره  
قط ، وإنما كنت على التقدير أو الاستقار ، فهو لا يستطيع  
أن يحب غيري ، هناك كل ما فيه جمال ، يحب ولا ينظر  
هبة ، يوحى بالجمال ، ولا يوحى إليه شيء ، يحب كل شيء ،  
ولا يبعث شيئاً .

والحياء لا تستطيع أن تبه كل هذا ! فهي حياء  
ومعصية ، تبه لأخيه ، توشى بأخيه كما توشى بالشعر ،  
لا تحب أحداً ، ولا تبتغي أحداً ، لأنها حياء صباء ،  
لا تعمل لأنها لا تفقه ، ولا تسع ، ولا ترى شيئاً ، وإذا  
تبه وتغم كزبد ، لا كزبد العذراء .

والناس كالحياة ، فهم مثل قطعة ، لا يموتون إلا بأنفسهم ، يخبرون ويخبرون ، يحبون لأنهم يحتاجون للحب ، ويكرهون لأنهم يحتاجون للكره أيضاً ، فهو لا يستطيع أن يجد الحياة أو الناس شيئاً من حبه ولا من فيه ، ولكنه يستطيع أن يفهم وعظمه .

استقام أن يفتي كل شيء من الحجة في سر ، وأن  
ترك لها كل شيء في سر ، فهو لم يترك شيئاً من نفسه  
لغيره ، ولا شيء من نفسه لغيره ، فهو يستطيع  
أن يترك نفسه وأهله وحاشي ، لا يألف لغيره أو عطاء ،  
ولا أن يترك شيئاً من نفسه .

سيرة المطير كائنات غريبة ، مختلفاً بشكل شدي . كان له  
 يوم بأحد شيفات الأم عاش فوقها يسكن منها يريد إليها دون  
 أن يتأخر .

يرحم الناس ولا يحرمهم ، ويسترهم وليس يسترهم ، بل هو يرحم الحياء نفسه ويسترهم ، لأنها لا تليق  
ولأنها عياء ، ولأنها مفروقة ، ولأنها معذرة الناس على هذا  
الفرق .

والى الحادى لى والناس عارفين - عزقوا له اللحن حبلًا  
ولكن منقطعاً - يقطعوه ويوصلوه وفق هواهم - ويوصل  
السامعون اللحن إذا ووصل - ويكون عليه إذا قطع -  
أما هو فيقطع اللحن ولا يسكن عليه - يقدره إذا عرف -  
ولا يسكن عليه إذا قطع - لأنه كان يقدّر اساق التمر ولكنه  
لم يحبه .

عبدالرحمن بن عوف



# نفس الكذب

## إنصاف المرأة تأليف السيدة وداد سكاكيني

للدكتور شوقي صيف

به المرأة في الأجيال الثلاثة ، وخاصة المرأة العربية الحديثة  
من صرح قسم أمين صرحه ، فزعت حجابها ، وحررت  
من شر ديارها إلى مبدئ الحياة الطيبة والأدوية تحفر  
سبلها الإريق سطوراً في العلم والأدب ، ومن هنا كانت  
تأليف هذا الكتاب على كل ما نهضت به المرأة العربية  
في عصرنا وسواء هو مصر أو في فلسطين وسوريا ولبنان  
والعراق . وكل ما شارك فيه من تورات سياسية أو نهضة  
اقتصادية . ولن نجد حيرة تسالية في بلدة من بلداننا ،  
أو لونا من ألوان التقدم للمرأة في شرقنا قد أمحل . بل  
كل عمل يصل إليها . وكل لون معرفه ، قد سجل ورسم  
بريشة دقيقة بلوحة في التصوير والإخراج .

والسيدة وداد تتلخص بين أدبياتنا الحديثات بأسلوب  
رميزي فيه وقار ، وفيه دقة حس ؛ فهي كاتبة متأية عظماء  
عامة السلام ، وتسمى دائماً إلى العبارة الجارة ترسيتها  
رسفاً . وتشعر أنه لا يستحسن عليها في هذا الزم صنف انظمة ؛  
فاللغة العربية عاقل لها . وإنه انتمت في سباحتها دائماً على  
لفظة شعرة قوية وأو انظمة قرآنية كريمة ، فببلا الأملوب  
وزداد بياناً وأصاغة .

والكتاب مع أنه إنصاف ودفاع عن المرأة ليس فيه  
عنف ولا لادة ، بل فيه وصف للتحفة ومحاوله بسط

هذا ككتاب لطيف في موضوعه وفي طريقة عرضه ،  
دعيت برادة السيدة العاطلة وداد سكاكيني دفاعاً عن المرأة  
عامة ، والمرأة العربية في عصرنا الحديث خاصة .  
وقد استطعت في تأليفها لهذا الكتاب أسلوباً جدياً  
المختصين ؛ فهي تتعرض للمرأة في الصور الحديثة  
وعند الغربيين والشرقيين ، ومدى ما استطاعت في تاريخ  
الحضارة وتاريخ الآداب والفنون . كل ذلك في أسلوب  
دفاعها من أقرب الطرق وأوضحها . وتستند إليه أسلوب السيل  
وأبصارها .

وأنت تواجه فكرة السيدة وداد وهابها من تأليف  
كتابها في كل صفحة من صفحات الكتاب ؛ فترجل بين  
المرأة الهامات شرق ؛ تارة في مفوماتها العقلية . وتارة في  
مفوماتها الخلقية ، ثم على عتبة ذلك قرصه ؛ فهو الخصم  
والحكم . ونسب أن الطبيعة الإنسانية واحدة ، وإن اختلفت  
إلى رجل وامرأة لهن تكوين الجنس البشري لا يبدى  
الرجل نفسه كل فضيلة عقلية وكل فضيلة خلقية .

وتحكم الزوجة في هذه الدعوى إلى فضليات النساء  
اللاتي أشرفن في تاريخ الإنسانية ، سواء كن من أدبيات  
اليونان ، أو من أدبيات فرنسا ، أو من أدبيات العرب .  
والكتاب من هذه الناحية يمكن أن يُعدّ الرمحاً لما قامت



وإذا نظر لطائفة هذه الثقافة أصيب من ثقافة أجنبية ولم يدعها  
بلغة أبنائها . وتعتبر شعور بلادها ، فإنها تعيش عندها  
قوسها ، قريبة من مجتمعا » .

فهي تنضم إلى الثقافة العربية ثقافة روحية ، وهي تلج في  
أن تتلقى التراث الحديثة بجانب الثقافة الأجنبية الثقافة العربية .  
والكتاب كله مطبوع بهذه الطابع . فليس فيه ثورة على  
تراث الآباء ، بل فيه دعوة إلى الانفتاح به . وأن لا تتنكر  
الرأى في نوب سلطان . بل تظهر في ردى ملاك بما يظهر  
الدين من ضحايا . وقوم من حلقها . حتى تتألف مع رحلتها  
وتتسلم في بينها .

فالكتاب إنصاف للرأى العربية الحديثة ، ودعوة إلى  
تهديتها ، ومد الألفى أمامها في مختلف نواحي العلم والثقافة  
دون أن يهمل هذا الدور الروحي من القوى الفاعلة إلى  
الحيز والسعادة . ولا تنسى المؤلف أجد هذا الخطاب حتى في  
مواضع خطابه . واستمع إليها تقول ص ١٤٧ : « لقد مضى  
الهدى الذي كانت تخرج فيه عناية الإفاضة الجبرية ، وأصبح  
من الخطأ أن نشعر كاتنفس الرضا ، فاقوا الجميع  
والشخص للجميع ... » ولخصنا إلى الحد النحوي للشعر أن  
يكون جبر الأنهار والزوجات وأخلص الفريث والرقيات  
ليوت والأخاء ، وأولى المعاهدات القروية والوطن . على أن  
لا تهجم على هذه النهضة هجوم الخبيث على الصانع . فلا كل  
امرأة ينبغي أن تكون زوجة أو مودة . ولا كل سيدة يجب  
أن تصير طيبة أو موطنة . فكل من النساء مباشرة لما خلقت  
له من أمومة وزعامة ومن تدبير لتفكر أو تخرس بالقول .  
هذا ما أدعو إليه سيداتنا وقباتنا في نهضتين الحاضرة ...  
وإن بعدنا الزهو إذا لم نعظم بخل الله » .

والكتاب على هذا النحو فيه إيمان وهدوء ووقار . وفيه  
دعوة إلى إصلاح وتهذيب وإرمان . ونحن نهى السبحة  
وداد هذا القسم الأول من إنصاف الرأى . وآمل أن  
لا أطول على قرائها فترة إصدارها للجلدات الأخرى من  
هذا الإنصاف .

شرقي ضيف .

صحيح الدفاع دون التمس على أحد . وإنه لكتيب للأول  
غير قليل أن يخرج هذا الدفاع في تلك الصورة المثالية  
المطبعة ! لقد حشرت الأسوال الأدبية أنواع من الضعف في  
مرض الآراء ، من ليحل إلى الإنسان في كثير من الأحوال  
أن يرى مذكر شجار لا طرق حدل وحوار .

وكتاب السبحة وداد من هذا الجانب ليس فيه ما يدعو  
على الأذن أو القوق . بل على العكس هو كتاب الأذن  
والقوق . كتاب الأذن لموسيقى أسلوبه الرصينة . وكتاب  
القوق لهدوء أسلوبه واعتداله . وقد تطلب راجية المطالعة  
في جنى جوانبه . ولكن السبحة القائمة مع ذلك  
تحدث إليك في أدب ووضوح متعدد عن أسباب التضاغر  
للحيت .

هذا الكتاب إذا من خير الكتب التي ألفت في قضية  
الرأى . لقد عرضت فيه هذه القضية مزودة بأدلتها في شكل  
حادثي . إذ حاولت صاحبته أن تجعل الرجل الذي هي  
أحسن . وأن يرد عليه اتهاماته للرأى . وأن يصحح كتابها  
تفديراً وبقياً للرد الذي لصته . وللمسبة في الرأى الضالفة  
حتى اليوم .

وأنت أن تجد كتاباً أودع فيه أمارة الخرج شرارة العربية  
الحديثة مثل هذا الكتاب . فهو بيان لسلك ما ظهرت به في  
مختلف أوجه النشاط وفي التعليم وغير التعليم . وهذا ما يجعله  
كتاباً مهماً . لأنه يزرع في النهضة الرأى العربية وما كسبت  
منه قاسم أمين . وتتخلل هذا الرأى السبحة وداد فما ينبغي أن  
تكون عليه ثقافة الرأى . وقد وضعت كثيراً عند الجانب  
الروحي ودعت مراراً إلى الاعتدال به . تقول ص ١٠٦ :  
« ريد للرأى ثقافة مكتبة تلذ إلى روحها ، فصلتها وتبر  
فيها التوق للعلم والإحسان ، ثقافة ترفع مستواها . وتعدهد  
تقولها . وتشتغل قراءها بما يعود على بينها ومجتمعا بأشهر  
والعائدة . على أن تشمل هذه الثقافة التشوذة على ما يشق  
لقناة الحاضرة ألتاً حديثة . وروالي الحاجة الزاهدة . كالفنون  
الجميلة التي تنتج فيها مولعب الفتيات من موسيقى وتصوير .  
وزخرفة وطرط . إلى علم النفس وتربية العقل وأدب اللغة .



## الأقصة

للكاتب التشيكوسلوفاكي كارل كابك

ترجمة الأستاذ محمد فتحي عبد الوهاب

أما الآن ، فظلمة الأولى جد كل هذه السنين ، تتلبدل في ذات قلبه ففكرة أن حياته تسرق منه بانتظام . لقد استولى ذلك الصباح رقة دعوة إلى مأدبة تجميعها جمعية أو ما شاء . فقد . لحصل بحث عما إذا كان لديه شيء آخر ياتي في هذه المناسبة . وأخرج الأقصة من الصندوق فلم يجد فيها شيئاً إلا وقد تهرأت يافته أو على كاد . وتلقى جرحاً وسأله : " أليس لديك ملابس لائقة ؟ ولست رقيقاً وسعنت لحظة قبل أن تقول في حدة : إنه لا بد للسيد أن يشتري قصة جديدة . فلا فائدة ترسي من مداومة ترفيعها الأقصة القديمة . إنها شيء ما تكون بحيط العكسوت .

وامتلكه شعور مهم بأنه اشترى بعضها من زمن قريب . ولما لم يكن متيقناً من ذلك ، فقد قرأ الصمت وشرع يرتدي سترته حتى يذهب ويبتاع غيرها . بيد أنه عند ما أخذ يرتب حاجاته ، ومخرج بعض الأوراق القديمة من جيبه ليرى إذا ما لزم الاحتفاظ بها أو إلقاؤها جيداً . إذ وجد من بينها كشف حساب القصة الأخيرة . وقد وقع عليها متنبه ختمه أساييس . إذاً فقد ختمه أساييس كان قد اشترى ثوب دسنة من الأقصة ! وهذا ما جعله يدرك أن القصة تسرق منه .

إنه يود لو يفكر في أشياء متعددة ، أشياء أكثر نعمة من ذلك الأمر . ولكن ماذا يفعل وهذا الفكر يثار على التردد في ذهنه : إن مديرية داره تسراه .

كانت الفجوة معه منذ سنين عديدة . وكانت ثمرة هذه الفجوة الفجوة أو حاحته الشخصية . فهو يحتاج شيئاً . كل صباح ، فيأخذ قبضاً من قبة اللباس المسكينة . ثم يمشي في شوارعها بين القبة والقبة فخر من أدم عليه شيئاً بمروراً . ونحوه أن جميع الأقصة على هذه الحال . وأن على السيد أن يشتري جديدة غيرها . حسن جداً . يذهب إذا السيد ويبتاع نصف دسنة من الأقصة . ولو أنه لم يلبس عن ياله أنه قد قام بنفس هذا العمل من وقت ليس بعيد .

وكان هذا شيء الحال مع اليافات وربطات العنق وللدمام وغيرها من آلاف الأشياء التي لا غنى لرجل عنها ولو كان أرملاً . إن كل شيء لا بد أن يتجدد من آن إلى آخر . ولكن . كانت هذه الأشياء تقدم وتبلى في سرعة . ويعلم الله ما الذي يحدث لها . لقد كان لا يقطع عن شراء حاجات جديدة . ومع ذلك فكان كما فتح صوان ملابس لا يولجعه إلا لحظ من اللباس الزرة الباهظة التي لا يجرى من أميحت هكذا .

ولم يذهب ليشتري غيرها . بل جعل يحول في المحبرة  
مفكراً . ورجع لما ذكرته إلى صنع حنين مست . تلك  
التي قضاه وحيداً . فبعد أن ماتت زوجته ظلت جوهانكا  
تدبر له داره . ولم تساوره فيها مطلقاً أمل شبة أو حياة .  
ولكن ها هو ذا الآن تراوده شهور مؤلم في آت  
ساحاته كانت تسرق منه طول هذا الوقت . وانفقت  
حبه . إنه لا يستطيع أن يحصى ما الذي اقتصد من  
الأشياء . بيد أنه لاحظ خفاء أن السكان أصبح غريباً  
مهجوراً ، مقفراً .

كان حاله شديداً لا يستطيع أن يصره . لهذا تسرق  
مديرة داره حاجاته . وما الذي فعله بها ؟ أنه عرف  
السبب . لقد تذكر خفاء وانفتح قلبه أن ذلك هو السبب .  
إن لما إن أتج معه شياً شديداً . ذلك الحب الذي يستولى  
على حمة مولعة بآمن أضيها . ألم يستمع إلى ترزنها وهي  
تتحدث عنه كزهره من زهور الشباب . وانفتح في قلبه  
شديد . وهرب إلى الطليخ . وسافر في جاسد الليل  
أيها السعوط الشريرة . ثم كثر وأضاحها حرفة  
والصنوع ترى من عبيها .

ولم يكتفها طول ذلك اليوم . كانت تلتهم كما لو أنها  
أعيت . وأعلنت تحدث شوما . بكل ما يصل إلى يديها  
من أدوات . وهي لا تدرى ميباً شهوة . وجعل يرتب  
وعصى ما في سوانه وأدراجه . وكانت في حالة مريضة .  
وأخذ يتذكر شبة . ثم فبره ما كان يملكه رمزاً ما .  
ها طوبى لا يجد شيئاً منها . لا شيء . كما قد حدث  
حريق آت عليها . وشعر بالرغبة في البكاء غفلاً  
وكذا .

لو كان قد درى بذلك في حينه لصفها على وجهها .  
ما الذي يفعله معها ؟ أبطرها في الحال ؟ أو يسلها إلى  
رجال الشرطة ؟ ولكن . من يقوم بالطليخ خفاً ؟  
فلنذهب إلى الظلم . ولكن . من يقوم بتسجين الشاة  
وإعمال النار ؟

وأحد من دعة تلك الاعتبارات وقال : سأفهي هذه  
الساعة خفاً . وأقع نفسه أنه لا بد أن يتغير الحال . وسخر  
من فكرة أنه مفيد بها .

وعند ما أقبل النساء تلك زمام نفسه بقدر ما يستطيع .  
ودعبل إلى الطليخ . وقال لها بلا مبالاة : عليك بالنعاب  
لقضاء بعض حاجات لي من الخارج . ثم رزدها بالنعاب  
اللازمة للقيام ببعض الهبات الممنوعة التي كان من الطبيعي  
أن يطلبها . وأمرها آت . تقوم بإعطائها في الحال .  
كان قد در كل ذلك بشدة . ولم تده جوهانكا بكلمة .  
بل تهربت . حتى تخرج طلباته . وقد بدا عليها جو  
التشدد .

وأخيراً انصلى الباب خلفها وتركته وحيداً . وسار إلى  
الطليخ غلب وأحلف . ثم تردد . وقد وضع يده على الرئاح .  
وتحسب الرب عندما أدرك أنه لا ينبغي له أن يدفع بنفسه  
إلى انصواب سوانه . إن ذلك من فعل القذوس . وفي  
الحالة التي فيها بالرأسع إذا به فتح الباب ويدخل . كان  
الطليخ غلاماً ذلك . وقد قام هناك سوان جوهانكا .  
وهي مملوءة بالبين هناك آت للناصح . وزاد ذلك من رغبته  
في إتمام القرض الذي آتى من أجله . وحاول أن ينصيب  
باب السوان بسكين . بيد أنه عجز عن فتحه . وجذب  
كل درج يبحث عن الشناخ . ثم جرب كل مفتاح من  
مفاتيحه . وأخيراً . وجد نصف ساعة من القنص وجد أن  
السوان لم يكن مغلقاً بالرد . وكان في استطاعته أن يفتحه  
بأية أداة .

كانت للأناس مطوعة في دنابة وترتيب طر زفاف السوان .  
ومعاد بأعلاها سنة أقصة لم تزل مربوطة بالترتيب  
الأزرق كما آتت من محل بيعها . وجذب كل شيء من السوان  
ووجد جواربه وإلته وسندوقاً من السابون . وفرشاة  
أسنانه . وسدرة حريرية قديمة . وأكياس وسادته . كانت  
كل هذه الأشياء في الزاوية تحس سوانه . وكان من الجنى  
أن مملوها يرسل منذ زمن جيد إلى ابن الأخ . إذا فهذا



ما حدث ؟ ..... جوهانكا ، جوهانكا ، ألتفتي كل ذلك منك ؟

وقلت أشياء ، الواحد تلو الآخر ، إلى سبركة ، وشعرا على الضفة . وقفت يا بحس جوهانكا داخل الصوان في الطبخ . كان يود أن يضع في توتيه الثاني ، بيد أنه عز بعد عدة محاولات ، فالتصّب تركا الصوان مغفراً . ثم شعر بالحرق بقاء خبث أن سود جوهانكا ، فبسط إلى عاداتها حديثاً خطيراً . وشعر بالامتناع من ذلك ، حتى إنه أخذ يمدى يدايه في سرعة وهو يقول : غداً ، غداً أنافيا الحساب . يكنى اليوم أن تحرق أن اكتشف الأمر . وجيئاً اتقى من لرداء ثياب تملك حارساً وكأله القصر . وظل يسلك مدة ساعة في الطرقات تحت وابل من اللطخ حتى جان موعد ذهابه إلى لأتربة .

ولاحت جوهانكا في خاطره وهو سائر في الطريق عند عودته من الحلة . ونوأت عليه الأفكار وقد أسرع الخطى . وجعل يرسم خطته ، ما الذي يقوله لمحمد ومحمد في حمل طوبة ثوبة ، وارتطت يدهم في بؤله ، جوهانكا من قبل . خطته طوية من الاتهامات الخفيفة : إنه لن يأتى بها في الطريق . فقد تكي وتوصل . وقد استمع إليه في صمت دون أن تتم شقته أو تحرك عواطفه ، فيقول لها في حزم : جوهانكا ، سأمتحك فرصة تكفري فيها عن تكرارك الجبل فسكون أمانة خلسة . ولا أعذب شيئاً خلاف ذلك . أنا رجل كهل ، ولا أود أن أكون غائباً تحرك . وتحسن تلك أهدأ شيئاً حتى إنه لم يشعر إلا وهو داخل داره . كان اللور مضاد في جيرة جوهانكا . واختلس النظر خلال الشتر الذي يحجب عنه الطبخ . يا إلهي ! ما هذا ؟ كانت جوهانكا مندفة في أعاء الطبخ بوجه منتع متورم من البكاء . وهي تغلف حاجتها في حبة كبيرة . وأزعج أهدأ شيئاً . وزحلب إلى حبره سائراً على أطراف أتابجه ، مربيك ، حائلاً ، حائراً . هل جوهانكا من وبتك الرحيل ؟

ورقت أمانه على التضادة كل الأتية ، التي سرقت منه . ولها بأصاحبه دون أن يشعر بأقل سرور . وحدث عنه قاتلاً : لقد فهمت . إن جوهانكا قد اكتشفت معرفتي بأنها مذنة بارتكابها السرقة . وهي تتوقع أن سأطردها في الحال . وهذا هو عيب جميعها حاجتها . حسن جداً . سأتركها على اعتقادها إلى الدد وسيكون ذلك غفلاً رادعاً لها . نعم ، سأحدث معها صباحاً . ولكن .. لعلها .. لعلها تأتي إلى الآن طالبة الصلح . ولسوف نجهد بالبكاء . ونهسر دموعها أدامه . وسقط على ركبتيها وبكر ذلك من الأصل . هذا يكنى يا جوهانكا ، إلى لا أود أن أكون فقراً منك . يتكك أن الظل بالدار .

وبطس ينتظر الحوادث وقد حيم الصمت عليه . وغرقت الدار به . كان يسبح كل خطوة يخطوها جوهانكا بالطبخ . وحدثه أصغالي خطاء الحقية في شدة . ثم أعقب ذلك الطود . ما هذا ؟ وب مبرحاً . لقد تنهى إلى صمعه عويل طويل مرعب . كما لو أنه صادر من مخلوق لا يتنى إلى البشر . ثم أعقب العويل سلسلة من التفشعات الخسرية . كانت جوهانكا تاتي . وكان في الواقع مستعداً لسلك شيء إلا هذا . وبب وأتياً بقلب واجفة . وأمنى إلى ما يحدث بالطبخ . فلم يسبح إلا تشعات البكاء . مما قرب تلك جوهانكا روحها وتطلبته الصلح . وجعل يذرع الحجرة حتى يستسلم حزمه . ومع ذلك لم تحضر جوهانكا . وكان يقف من آت إلى آخر ويتسبح . لقد تحولت عويلها إلى سلسلة من العواء الارتفاع الدل . وأصبح بأساً في نظره كروباً . وعزم على الانهيار إليها . لن يقول لها إلا : فليكن هذا درساً لك يا جوهانكا . فكنتي إذأ عن البكاء . ماأنى ما حدث حتى أن تكون أمانة في المستقبل ؟

وبخنة صم حلبة خيفة . وفتح الباب في شدة ، وأدعت جوهانكا منه . ثم وقت عيواره بحوى . كم راحه رؤية وجهها المتورم من البكاء . ولدت قاتلاً : جوهانكا .

وخرجت الكهنة من قلوبها مظنة : هل ... أنا ...  
استحق ذلك ؟ تكراً جليلاً لهذا .. كما لو أنى لى ..  
بالعار .  
فصاح في الزمان : ولكن يا جوهانكا . ولكن ..  
لقد استوليت على حياتي .. كل هذا .. آتون ؟  
لم تستولي عليها .

قالت وكأنها لم تسمع إليه : مثل هذا العار .. حيث في  
صواني .. كما لو كنت .. غريبة لى .. تعزى أنا .. حقاً  
كان يجب ألا تعمل ذلك يا يسى .. لا حق لك في إهانتي  
مطلقاً حتى يومئذ .. ثم أكن أتوقع ذلك منك . هل أنا  
سارقة حقاً ؟  
وجعلت تصرخ وتقول : ألم تنكر في عاتقي ؟ ذلك  
ثم أكن أتوقعه منك .

فقال وقد غضب مرة : ولكن يا جوهانكا لم تقلى .  
كيف أنت هذه الأخت . إلى صوابك ؟ أخطأت أم  
نحسنى ؟  
ولشعت جوهانكا وهي تقول : لا أرى أي أمل لي  
شيئاً . يا يسى . أي عار .  
ثم قالت في صوت خفيض : ولكن .. سألا .. في هذه  
الأوتة .. في الحلق .. لن أمكث حتى الصباح .  
فاعتزى في الزمان فلا : ولكن . انهمس . إلى  
لا أود أن أخفى عنك . متطلين . أما ما حدث . حسن  
فليعب الله عن سينتيا . إلى لم أقل لك شيئاً حتى الآن .  
فكنسى إذاً عن البكاء .

وقالت جوهانكا وهي تحتش بالدمع : ابعث بمن واحدة  
أخرى غيري . قلني أظن هنا حتى لقد .. كما لو كان للز  
كلما .. إلى أولس .  
ثم هفت تقول في رأس : لن يكون ذلك حتى لو دعت  
لي الآلاف . إلى أفضل أن أنهي ليلي على الإلزام .  
لجأنا فلا : ولكن لهذا يا جوهانكا ؟ هل جرحت  
تعودك ؟ ومع ذلك ، فلا يمكنك أن تنكري .

فماضت سابعة في صوت لا يزال جريحاً من الألم :  
كلا . لم تخرج شعوري . ليس هذا يخرج شعوري ..  
بخلك في الصوان كما لو كنت لى .. إنه لا شيء  
مطلقاً .. ثم يسبق لأحد أنت قلني مثلاً جعلت ..  
بالعار .  
وجعلت تصرخ وقد انهمزت الدموع من عينيها ، ثم  
اندفعت خارجة ، وحملت الباب خلفها في شدة .  
ووقب دافعاً مشدوهاً ، فبدلاً من الدم ، يأتي هذا  
الشبه . ماذا جن ذلك ؟ إنها تسري كالقرباب ، ولا شك في  
هذا . وتتميز بالإهانة تأتي حرفك سرقتها . وهي لا تحيد  
من كونها لى . إلى تشعر بأنها أهنت في نسوة . هل هي  
محنة الشعور ؟  
ولكنه أصبح يجرعه شعور من الأسف عليها أنه  
يهدأ شيئاً فشيئاً . وفي نفسه : إلى أنسكي شخص لفظة  
صعب في ذاته . وأشد ما يجرع شعوره وبهذه أن تفتح له  
من هذه الفظة . آه ! ما أكثر ما يشعر الإنسان من  
الحسنة على أي شيء . مع إصبعك على ريشة البجعية ،  
ولم تسبح إلا صخرة الألم والسطو إجابة لما جفت .  
وأقبل من تلمس صوت بكاء مكتوم . وود لو يدق  
إليها . ولكن . كان الباب موصداً . ووقب ذلك يحاول  
أن يجعلها تحرك صوت النطق والسطو ، وأن يوحها ثم يبدى  
رووعها . ولكن كان يدعها عليه لرداء كبتها . وماذا إلى  
حجرة مهموماً وقد غرته خلف حارفة . ولكن نظرة على  
البسمة وقد حلت بالأشياء المروعة . ومر بإصبعه عليها في  
لفظ . بيد أنه شعر كما لو أنه في القمى شيئاً ينسحب إلى  
الحزن والبأس ...

مر قمى عبد الرهابة



# صهبريد السقافة

## فنان محزون

هل تعلم الفن والفنانين في مصر أن يعيشوا معديين حيازي ، يبحثون عن أصدار فائقة متأمة ، وصار مرهقة متفوفة ، فيعودون بالحلية للطفة والإحراق للزرر ١٢ وعلى كانت الفنون والآداب من التلعة حيث حرف عنها الأرباء ودور اللوطة ... فلا يعودون عليها بسبب من الرعاية والاحياء ، إن عالا رويد فيه أن اللون ترعومر لحيد الأمم وعقربها ، ومقاييس لظلمها وسبها في مدارج السكالك .. فليت شعري ما يكون مسير بلاد تحفل والأسالة الفنية وتثيل على مروجي العاتلة والمجدل والتبرج ؟

في هذه المصالة سأسألو أن أروي لقراء عصة فنان صراي صرموق ، وقد إلى مصر ... ليعرض جهوه السنين ، وزهرة الصبر ، وصناعة الفكر والأفصاف ، كمال أن على سطا من التقدير والتأييد ، طاء وكاه أمل ... وما وكاه ... هو السيد يوسف محمود غلام ، من مواليد الأحياء ، والمهندس المعمول للفنون العربية الأبدلية يتقلا في أخذ يوم بالرسم والكتلث الأندلسية منذ عشر سنوات ، واستوعب الكثير مما كتب وصور في هذا الصدد ، ثم خطا خطوة محمية بعزيمة حين أقام أولاً خطمة زينا بالرسم والقوش الأندلسية البديرة ، فأخرج للجمهور تحفة فنية رائعة بحق للعرب أن يهاواها بصاحبها الفنان العظيم . غير أنها بيعت تحت ظروف شخصية ، فكان هذا البيع محنة كبرى ، لأن حسنة لشري الهام خمس القوش الأندلسية الحقة ليحل محلها طلاء منلأ ... ١١

لم يعرف الأنايس سبيلا إلى قلب ذلك الفنان الحليز ، فرحل إلى أسبانيا ليدرس الأكثر الأندلسية عن كتب ، وقضى هناك أربعة أشهر ، شهد خلالها كثيرا من تلك الآثار الباقية على الزمن ، وانفطت طائفة كبيرة من الصور ، ولم يفته أن يشتري مجموعة أخرى من الصور النادرة التي تسجل قوة الفن في أعظم الظاهر .

وقد أقام معرفته الأولى في كلية الآداب بقداد ، فسكان حظه من التوفيق والنجاح خطيرا ، وقد قال لي إن عددا كبيرة من فاني العراق ، وأوف الشعادين الشفيين ، كانوا يسمرون كل يوم بالإحباب والتقدير والتشجيع ، مما أعطى فيه الأمل وبث الانشط .

وأقام للعرض الثاني في مدينة الإسكندرية بكلية الآداب أيضا في أثناء الصداق للوزير الثقافي العربي الثاني ، فلم يلتفت إليه إلا عدد قليل ، وهذا شيء يؤسف له حقا ، وحضر إلى القاهرة عنه يقال ما يطبع إليه وما يستحقه ، فلم يكن تحية هنا أكثر من تحية في الإسكندرية ١٢ وقد ما تأملت وهو يقول لي : أين الفنانون المصريون ؟ أين الأديباء والشعراء ولأورخون ؟ أين الصحفيون ؟ أين الأيد مدرسة الفنون ؟ والواقع أن أدبيا مصرياً واحداً هو الذي أهتم الأهتمام اللائقي بهذا الفنان البارح ، هو الأستاذ عباس خضر المحرر الذي مجلة الرسالة القراء ، وكلم الأستاذ من لغات تذكر فتنكر ...

والعرض جتوي على ٢٥٠ قطعة ، بعضها من الصور وأرسم التخطيطية ، والبعض الآخر نتاج من الحطب والخشب على أغلب النصور والدق العربية . ومن بين ما عرض : صور منحة جامع قرطبة ، وجوانب من قصر الحمراء ، وواجهة من قاعة محبس للسكة إزبلا ، والبوابات وهو الأسود ، والبساتين . وأمرأة أسبانية من جزر كنارية ، وفناء قروية أسبانية ، وبيت أخيلية في ملابس الأعياد الوطنية ، ونص كرسوف كوليس محولا على أكتاف أرسنة من ملوك الأسبان تقديراً لخدمته . وما يذكر أن حص الصور كانت مصحوبة بأيات من الشعر الأندلسي ونصوص من التاريخ . أما جد ، فإن من المثل أن يعود هذا الفنان السكافع إلى وطنه دون أن يظهر ما ينشئ نحو التاقين من تشجيع مادي وأدبي . وإذا كنا لا نقدر الفنون والآداب فكيف نسبا فروض الجادة نحو حبيب عزيز من أبناء العراق الشقيق ١١ ولأدع الفنان بحم القصة الصامية : ما سأعود إلى موطن بقداد ، فدا أنا ونجلي ، ودي ما ي ، من الأم للتبويب والأكل الحليز ، وعزائي الوحيد أنني أريت واجبي ، وما أكل الذين يؤدون واجباتهم في هذا الزمان ... ٨

محمد محمود مصطفى



## مجنونة...

ومجنونة تدرج الأرض طولاً

وعرضاً ، وقد عثرت بالنسب

نوجه لنا إلى غير شيء

كانت بها خفة من عذاب

وتكن بدمع طليق غدير

يهمل على النفس كل اكتئاب

وفي وجهها من شعور الحياة

حشود تبتدئ غير حجاب

أراها من التكل تباغت كمناسها

لما وجدت حائلاً في اقتراب

سوى تفهفات القناديل هزها

بهذا الذي دقت في التراب

واغشاء ركب الحياة كأن لم

يكن فيه زين الدما والقياب

كذا الزهر يفتق حتى إذا ما

غراه القذى ديل فوق النعاب

لما للعباة تحذرس من

إذا طوبت ذهب كالسراب

سوى ذكروا في قلب صبر

لما أجل مودع في الكتاب

فيا أمّ وحك لا الحزن يجدي

ولا ولولائك جد القصاب

لميت الحياة فأولئك صعداً

وغدر الحياة كغدر الكذاب

وما دام بينك والوثن الفد

فصبراً على ماقت من عقاب

نسوق وراءك ألفاً إنسان

تسبح ، وتوغل في الاصطحاب

فلما رجعت إليها فأنارت

وإما تهافتت دونت التآب

\*\*\*

وإنا نيل لا زلت تحضى سجداً

تعي الشفاف نسيه الحجاب

وتنظم في الشاطئ زسوما

لها الدهر يجب كل العجاب

خيسالك يا نيل فوق الحبال

وحلك يا نيل فوق الحجاب

فهللا صرت بهذا العذاب

تعاينه أمّ يا نيل العصاب

على مذج الحب آتت عساها

وقالت : منى له كل مساق

فأين حسانك يا نيل بأسو

حلول الجراح ، وفقد الرغبة

وفيهم تحضيك دنيا القسوة

وأهلوك حتى الأسى والعذاب

الذي لم تلت إليهم قلب

شقيق ، فزل كززال الكذاب

أحمد محمود مرشد

ARCHIVE

http://archive.org/details/Sakhrat.com

لجنة التأليف والترجمة والنشر :

ظهر كتاب :

العالم الذي نعيش فيه

تأليف

مرزوق هارتمان

تحرير الأستاذين

محمّد نور و محمود عامر شوكت

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٢ شارع بغداد و٩ شارع الكوردي

وغته ٣٥ قرشاً عدا أجرة البريد

## في الأصفاد ...

## أشلاء ...

[ في رتبة إلى الزيف ... ]

توحت أي في الموى بك أنم  
وكم قد للشاق أنت بنوهوا  
وأهلك - آه - ليت أهلك كلهم  
يلاقون ملاقيت فك فيرحوا  
وأوا أن مثلى في خاصة عبثه  
كثير عليه ليت ملك منهمو ...  
فأناك في ظل التراء مقبسة  
وأي - على لوط اجتهادي - معتم  
يبدون يؤسى - بأعاده - حرجة  
فيان محدود ليدهم ومجرم ...  
ولم يكفهم أي أهش إلى السدى  
وأثر دراً من يسأل وأنظم  
وما بين قليتي من الود طامع

قلوا : « شمس الزيف وضاءة  
ونقسم الغدب همس جميل »  
« كم يستعد القلب بأرجائه  
تقابل النخل وسحر الأميل »  
« غدرانه تهرز زرقاة  
تحت لون من بيت الجدليل »  
قلوا ، وقلوا ، ثم قد أرمعوا  
أضف « أورا » سريع الرجل  
فهل ذروا أنت بأفاته  
بخيا على الويل عيده ذليل ؟  
تبا له الأحمال ... يا وبعده  
وكبحه بين الباني ... طاول  
وقوته ... المر ... على صبره  
وعوده ... يلقى ... عزيل  
محمد مهنا مصطفى

### وزارة الزراعة

الهيئة العامة للتبوك مسدود إدارة  
الحياض والتجارت بالحق لاية الساعة ١٢  
ظهراً من الآن :

١ - توريد علم يسأل قسم تربية  
الحياض والتجارت يوم ٢١ / ١٠ / ١٩٥٠

٢ - عملية التطهير الشتوية بغاليش  
سحبا ، وحصة موسى ، والنرو يوم  
٤ / ١١ / ١٩٥٠

وتمكن الحصول على الشروط مقابل  
دفع مبلغ ٢٠٠ مليون عن  
الأولى و ٣٠٠ مليون لكل من  
العمليات الثلاث في السنة الثاني  
بمخلاف ٥٠ مليوناً أجرة البريد  
لكل منها ، وتقدم الطلبات على  
ورقة دسنة من فئة الثلاثين  
مليوناً .  
٦٦٤٩

وإن لم يفسه متسا به مشكل  
تقاليد ... لا تقوى على رد حاكم  
ولكنها قبل استجور ونظم  
فيالك من نعم نعمت بوضله  
إذا حبست يوماً إلى الأرض أعم  
وأش ٢ وألقى النعم لست أناه  
على ... إلى نزع والليل مظلم  
يعز على قلب سهاد في الدعي  
وأهلك إلى ظل القاسم يوم  
فلا رحم الرحمن أهلك كلهم  
وكانت لم تنوى ذليلاً جهنم  
هو أسفوا قلبين لهم والأسى  
وتكوى جراح مالها الدهر - يلهم  
وحبك أي لا أطيد بريسة  
وأناك أسى في العاف وأكرم  
وأي - على ما كان من سورة النوى -

لم على دار الموى ... شلم  
محمد مهنا مصطفى

# إعلان عن مسابقات مجمع فؤاد الأول للغة العربية

لتشجيع الإنتاج الأدبي سنة ١٩٥١ - ١٩٥٢

وبل الراغبين في الحصول على هذه الجوائز أن يرسلوا إلى المجمع أربع نسخ مطبوعة أو مكتوبة على الآلة الكتابة كتاباً واحدة من الموضوع المقدم للحصول على الجائزة قبل أول أكتوبر سنة ١٩٥١ .

والمتبارون أن يذكروا أسماء أو يختاروا أسماء مستعارة ، وعليهم أن يكتبوا عناوينهم واحدة ، وأن يرفقوا على كل نسخة يقدمونها .

ولا يجوز أن يدخل مسابقات المجمع الأدبية من سبق أن أجازه المجمع على إنتاج له في فرع السابعة للتقدم إليه ، ولا أن يعاد تقديم أي إنتاج أدبي سبق أن قدم للمجمع ، أو لأية منابر عامة أخرى ، أو لمناقشة عامة للحصول على لقب أو درجة علمية .

ويشترط في مسابقة تحقيق كتاب قديم ألا يكون قد نشر قبل أكتوبر سنة ١٩٥٠ ، ويشترط في غيره من الموضوعات ألا يكون قد طبع قبل سنة ١٩٤٦ ، ويحفظ المجمع بنسخة من كل ما يقدم إليه من الإنتاج الفائز وغيره . وترسل الموضوعات بعنوان لجنة الأدب بمجمع فؤاد الأول للغة العربية شارع القصر العيني ١١٠ - القاهرة .

## إدارة البلديات العامة - كهرله

تقبل العظامت بمجلس المطرية البلدى

حسب التماس يوم ٢٢ / ١٠ / ١٩٥٠  
عن توريد كلوات بالكبروسين وولشات  
تظهر باليد ، وتطلب الشروط والمواصفات  
من المجلس تطهير مساح ١٠٠  
مسطح خلافاً لجسرة السريد .

٦١١٨

قرر مجمع فؤاد الأول للغة العربية توزيع جوائزه لتشجيع الإنتاج الأدبي على النحو الآتي :

أولاً : تخصص مائتا جنيه لكل فرع من الفروع الآتية على أن يكون للتسابق من أدباء وادى النيل وحدهم .

( أ ) أحسن ديوان شعري لا يقل عن ألف بيت في الشعر الرسمى ، أو القصصى ، أو فهمامعاً .

( ب ) أحسن بحث مثبوت مبتكر يسير على النهج العلمى الحديث في أحد فروع الشدايق وآثره

في اللغة والأدب ، وفق وضع الصلغيات الحديثة ، أو في الشيخ حميد الرسمى من

حيث جاءه وتأليفه ، وآثره في النهضة الأدبية الحديثة ، على ألا يقل عدد صفحات كل من

هذين البحثين عن مائتي صفحة من القطع المتوسط الذى لا تنقص كالتصانيف من

مائة وعشرين كلمة .

( ج ) أحسن تحقيق علمى على النظم الحديث لكتاب عربى قديم قيم في اللغة أو الأدب لم ينشر من

قبل - على أن تقدم له مقدمة علمية في قيمة الكتاب والتعريف بمؤلفه ونسخه التى

روجعت إلح .

وقدم هذا التحقيق للجنة مطبوعاً أو معداً للنشر .

ثانياً : تخصص لأدباء وادى النيل وغيره جائزة قدرها مائتا جنيه لمن يقدم أحسن قصة تعالج مشكلة اجتماعية

شعبية باللغة العربية الفصحى ، بحيث لا يقل عدد صفحاتها عن مائة وخمسين صفحة من القطع المتوسط الذى لا تنقص كالتصانيف من مائة وعشرين كلمة .

\*\*\*